



الجامعة بنى العلوى للدروزى الـى هلى



جامعة بنى العلوى نادى الطائفى الـى هلى

تلفون ٢٣٧٧٦



المُسْتَدِر / عَلَاءُ الدِّينِ شَرَفِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مدونة  
لسان العرب

المدونة / مكتبة لسان العرب

# مقدمة

من المعروف أنه كانت في العصر الجاهلي ، بعض الفنون الأدبية المزدهرة ، ويأتي الشعر في مقدمتها . وهناك أسباب متعددة جعلت الشعر يزدهر في تلك الفترة ، ومن أهمها الحروب والمعارك الطاحنة التي خاضها العرب مع بعضهم البعض ، بالإضافة إلى الموهبة التي تختص بها بعض القبائل دون غيرها . وللحروب والموهبة أثراًهما في تفوق يثرب في الشعر قبل الإسلام .

هذا الفيض من الشعر كانت تخزننه الذاكرة وتعيه الصدور وتلوكه الألسنة ولم يدون ابتداء إلا في القرن الثاني للهجرة . ثم إنّ هذا الشعر قد ضاع كثير منه بسبب الاعتماد على الذاكرة ولأنّ العرب في أيام الفتوحات ذهلاً عن الشعر وغاب الكثير من رواته قبل وقت التدوين .

وعلى الرغم من موهبة قول الشعر التي حبّ بها العرب وسهولة النظم في اللغة العربية بالقياس إلى غيرها من اللغات التي يقل فيها عدد المفردات ويكثر عدد حروف الكلمات فإنّ الكثير من

دواوين الشعراء قد فقد بسبب النكبات التي منيت بها الأمة الإسلامية . إنّ وفرة المفردات المتقاربة المعاني في اللغة – ولا أقول المتراوفة – يسهل على الشاعر عملية الاختيار والانتقاء وأنّ قلة عدد حروف الكلمة في اللغة العربية ، إذ لا تزيد بحال عن سبعة أحرف ، يجعل الشاعر حرّ التصرف قادرًا على تضمين الشطر أو البيت المعاني الكثيرة . ولكن على الرغم من ذلك ما بين أيدينا فعلاً من دواوين الشعراء قليل جداً بالقياس إلى عددهم الفعلي . ويكتفي أن نعرف أنه أوّل من احصاء ما يزيد على مائة وثمانين شاعرًا أنجي THEM المدينة المنورة حتى بداية العصر العباسي ولكنّ الذي بين أيدينا من دواوين خطوطه قليل جداً .

ويؤسفني أن أقول أنّ هذا هو الذي حدث فعلاً لديوان شاعرنا أحبيحة بن الجلاح الأوسيّ . وبهذه المناسبة أوّل أنّ أقول أنّ المجهود الذي يمكن أن يقدم في سبيل جمع شعر شاعر قديم مجهود لا يمكن أن يكون قليلاً بحال . والسبب في ذلك هو أن الكتب القديمة لم تكن تعرف التخصص بمعنى الآن فكل كتاب تقريباً من حق الباحث أن يظنّ أنّ كثيراً من الشعر الذي تتضمنه غير منسوب لقائليه . فأضعف الإيمان أن نقرأ كل النصوص الشعرية وأن تعرف الملابسات التي أحاطت بها .

ويكفي لي أن أقرر حقيقة هامة هي أن الحصيلة الشعرية التي

يحصل عليها الباحث قد لا تكون مكافئة للمجهود الذي يبذل .  
وهذا الشيء لا يمكن أن يقال عن شاعرنا ومع ذلك فهو أسعد  
حظاً من كثير من الشعراء غيره .

وبعد أن حصل عندي اعتقاد بأن الشعر الذي بين يديّ له  
يمكن أن يكون مرضياً إلى حدٍ ما رتبته ترتباً أبجدياً ، ذاكراً  
مصادر كل قصيدة أو مقطوعة ومناسبتها أو مناسبتها وأسماء  
الذين ينسب إليهم النص أو بعضه إن اختلفت المصادر في كل  
ذلك ، مسجلاً اختلاف الروايات ، شارحاً الغامض وأسماء  
الأماكن غير المعروفة مغيراً أوضاع بعض الأبيات مع تبيان  
السبب في ذلك .

هذا وقد قدمت بين يدي الديوان دراسة للشاعر تناولت الجوانب  
المتعددة لشعره سبقتها نبذة بسيطة عن حياته .

والشيء الذي أودّ أن يكون واضحاً هو أنّ هذا الديوان لا  
يمكن لي بحال أن أدعى فيه الكمال أو ما يقاربه . فمن يدري ؟  
علّنا في يوم من الأيام نجد خطوطه ، وقد نجد في كتب نصوصاً  
لم نوفق في العثور عليها حتى الآن . وعلى كل حال فأنا لم آل  
جهداً في هذا المضمار والله من وراء القصد ، وما توفيقي  
إلا بالله .

### مكّة المكرمة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

د. حسن محمد باجودة



# فهرست الموضوعات

...	...	...	...	...	...	...	المقدمة ...
...	...	...	...	...	...	أولاً : أحىحة بن الجلاح وشعره	
...	...	...	...	...	...	نُسُبُ أحىحة وحياته ...	
...	...	...	...	...	...	شعر أحىحة	
...	...	...	...	...	...	١ - بخل وشح	
...	...	...	...	...	...	٢ - نظرية مادية بحثة	
...	...	...	...	...	...	٣ - روح عسكرية	
...	...	...	...	...	...	٤ - شخصية قوية ...	
...	...	...	...	...	...	٥ - إندفاع وطيش	
...	...	...	...	...	...	٦ - تجربة وحنكة ...	
...	...	...	...	...	...	٧ - الرياء	
...	...	...	...	...	...	٨ - بيئة زراعية خصبة ...	
...	...	...	...	...	...	٩ - المجتمع الشعبي	
...	...	...	...	...	...	ثانياً : ديوان أحىحة ...	
...	...	...	...	...	...	علامات ...	
...	...	...	...	...	...	فهرست بمطالع القصائد والمقطوعات	
...	...	...	...	...	...	الديوان ...	
...	...	...	...	...	...	خاتمة ...	
...	...	...	...	...	...	فهرست بالمصادر والمراجع ...	



أولاً

أبيدة بن الجراح وشعره

منشور



# أبيحة بن الجراح

نسبة وحياته :

هو أبيحة بن الجراح بن الحرishi بن جحجي بن كلفة بن عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس (١) يكفي أبا عمرو (٢) وكان سيّد الأوس في الجاهلية (٣) معروفاً بالبخل مع ثرائه (٤) ويروى أنه كان إذا هبّت الصّبا طمع من أطمه ، فنظر إلى ناحية هبوبها ، ثم يقول لها : هي هبوبك ، فقد أعددت لك ثلاثة وستين صاعاً من عجوة ، أدفع إلى الوليد منها خمس ثمرات ، فيردّ علىّ منها ثلاثة ، أي لصلابتها ، بعد جهد ما ، يلوك منها اثنين (٥) فهذه القصّة تدل على أنّنا إزاء نفس شاعرة وبخيلة في نفس الوقت . إن ريح الصّبا محبوبة دائماً ، ولا غرابة أن يشارك أبيحة في حبه لها مع غيره ، ولكن الغرابة هو أن تجود نفس هذا الشّحيح بهذه الكمية من التمر ، ومع ذلك فقد أفسد المحرص والخذر عليه هذه الشّاعرية .

(١) المزانة ٣٢٦/٣ وغ ٣٧/١٥ أبيحة : تصغير الأحام بالضم وهو العطش .  
والجلاح : السيل الجراف .

(٢) المزانة ٣٢٦/٣ وغ ٣٧/١٥ وكني الشّعراة لا بن حبيب . ٢٩٤ .

(٣) المزانة ٣٢٦/٣ .

(٤) غ ٤٧/١٥ والعقد ٣١/٣ .

(٥) كامل المبرد ٧٨٠ .

كان أحىحة رجل عمل ونشاط وكان رجلا صنعاً للمال ،  
شحيحاً عليه ، يبيع بيع الربا بالمدينة ، حتى كاد يحيط بأموالهم  
وكان له تسع وتسعون بئراً ، كلها ينضح عليها ، وكان له  
بالحرف أصوار (١) من نخل (٢) كما كان له أطمأن المستظل  
والضّحيان (٣) والأخير « بالعصبة في أرضه التي يقال لها الغابة  
بناه بحجرة سود وبني عليه نبرة (٤) بيضاء مثل الفضة ، ثم  
جعل عليها مثلها ، يراها الراكب من مسيرة يوم أو نحوه ،  
وكانت الآطم هي عزّهم ومنعهم وحصونهم التي يتحرّزن  
فيها من علوّهم (٥) » .

عرف أحىحة ، خاصة في عنفوان شبابه بحبه للخمرة وميله  
لللهو (٦) كما أن التجارب قد صقلته فكانت آراؤه سديدة حتى  
انه كان يقال « أن» مع أحىحة تابعاً من الجن يعلمه الخبر لكثره  
صوابه ، لأنّه كان لا يظن شيئاً فيخبر به قومه إلاّ كان كما  
يقول (٧) » .

كان أحىحة ، كما عرفنا ، سيد الأوس في الباهليّة ، وهناك

(١) أصوار ، جمع صور بالفتح ، وهو النخل الصغار أو المجتمع ، والمعروف  
أن في جمّه « صيران » .

(٢) غ ٤٧/١٥ .

(٣) غ ٤٨/١٥ .

(٤) النبرة : كل شيء مرتفع فوق شيء .

(٥) غ ٤٨/١٥ .

(٦) أنظر غ ٣٩/١٥ ، ٥٢ .

(٧) غ ٣٩/١٥ .

الكثير من الصفات التي تفترض في هذا السيد ، وتأتي الشجاعة في المقدمة بسبب الحروب التي كان يخوضها الأوسطيون مع جيرانهم من الخزرج واليهود أو مع غيرهما . كما كان يلتجأ إليه غير قومه في اللمات يطلبون منه أن يمدّهم بالسلاح والخيل ، كما هو معروف عن قيس بن زهير العبسي الذي كاد أحىحة يساعدته عسكرياً ضدّبني عامر لولا أنَّ خالد بن جعفر العامري قاتل زهير بن جذيمة والد قيس<sup>(١)</sup> كان من قبل قد مدح أحىحة في شعر يقول فيه<sup>(٢)</sup> :

إذا ما أردت العز في آل يثرب  
فناذ بصوت : يا أحىحة تمنع  
رأيت أبا عمرو أحىحة جاره  
بيت قرير العين غير مروع  
ومن يأته من خائف ينس خوفه  
ومن يأته من جائع الجوف يشبع  
فضائل كانت للجلال قد يمتنع  
وأكرم بفخر من خصالك الأربع  
وقد توفي أحىحة سنة ٥٦١ م<sup>(٣)</sup> والمعروف أنه ولد سنة ٤٦٤<sup>(٤)</sup> .

(١) أنظر غ ٥١/١٥ .

(٢) غ ٥١/١٥ .

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية ، جورجي زيدان ١٤٩/١ .

(٤) البخلاء ص ٣٩٠ .

# شعراءٌ أدباءٌ

شهاز

إنَّ صفة البخل أبرز الصِّفات التي عرف بها أحِيحة ، وهي صفة لا يحبها العربي عادة خاصة في تلك الفرات التي كان فيها الكرم من أجمل الصِّفات التي يتحلى بها . وبما أنَّ جزء طيباً من شعره في البخل ، لذلك لا نكاد نجد شيئاً من شعره فيه يناسب إلى غيره ، إذ اتضح في الأذهان ارتباط البخل به ، ثم ان شعر البخل نفسه لا يغري الذين يسطون على الأشعار بنسبة هذا الشعر إليهم . ونستطيع إذن أن نقول بسهولة : أن صفة البخل البغيضة هذه هي السبب في قلة الخلط في نسبة شعر أحِيحة . ولو فرض أنَّ هناك خلافاً في نسبة بعض الشعر فإنَّ ذلك قليل ، وهو ليس في شعر البخل على أيَّ حال . ومن ذلك هذه المقطوعة التي جاءت في الأصمعيات منسوبة لأحيحة :

إذا ما جئتها قد بعت عذقا  
تعاقق أو تقبل أو تفدى  
أهنت المآل في الشهوات حتى  
أصابتي أسيفا عبد عبد  
 فمن نال الغنى فليصطنعه صنيعه ويجهد كلَّ جهد

أعلمكم وقد أردت نفسي      فمن أهدي سبيل الرشد بعدي  
وقد جاء البيت الثالث منها مع آخر في حماسة البحري ، وهو :  
ولا يمنعه من حمد وشكر      ولا يدخل به عن فعل رشد  
منسوبين للشاعر الأوسي الجاهلي ابن الأسلت . والحقيقة أن  
البيت الثالث يمكن أن يصدر من أحبيحة ، الحريص على المال  
وتنميته ، كما يمكن أن يصدر من أبي قيس بن الأسلت ، إذ  
لا يمتنع في العرف أن ينصح الكريم الآخرين أن يحرموا على  
مالهم ويحتفظوا به . ولكنّ بيت الحماسة الثاني لا يمكن أن يصدر  
إلا من ابن الأسلت . ويبدو أن التلازم قوي بين بيت حماسة  
البحري ، كما يبدو أن لأولهما مكانة الطبيعي في مقطوعة  
الأصميات . وعليه فالبّت في نسبة هذا البيت لهذا أو لذاك أمر  
ليس سهلا .

وهناك المقطوعة المكونة من ثلاثة أبيات والتي مطلعها :  
إذا جمادى منعت قطرهـا      زان جناني عطن مغضف  
وقد حصل خلط في الأذهان بنسبيتها لأحبيحة وابن الأسلت  
وقيس بن الخطيم . وسبب هذا الخلط في اعتقادي هو الاعتماد  
على الذاكرة ساعة التدوين فنسبتها إلى هؤلاء الشعراء الأوسبيين  
الذين عاشوا في العصر الجاهلي . والراجح أن هذه المقطوعة  
لأحبيحة .

وهناك هذا البيت :

لست حظي من أبي كرب     أن يردّ خيره خبله  
وهو ينسب في غ ٣٩/١٥ لأبي حمزة بينما ينسب في الروض  
(٢٦/١) لعجوز من بني سالم اسمها جميلة قالته حين جاء مالك  
بن العجلان بخبر تبع وهو أولى به أن ينسب لامرأة من أن ينسب  
لرجل شجاع كأبي حمزة :  
والبيت :

يا بني التخوم لا تظلموها     انَّ ظلم التخوم ذو عقال  
من قصيدة في خمسة عشر بيتاً تنسب لصرمة بن أبي أنس .  
وهي هموماً لا تمثل روح أبي حمزة البتة .  
والبيت :

قد كنت أغنى الناس شخصاً واحداً  
سكن المدينة عن زراعة فوم  
ينسب في الروض (٤٥/٢) لأبي حمزة وقيل هو لأبي مججن  
الثقفي . وهو لا يمثل نفسية أبي حمزة ولا ننسى أن «المدينة» اسم  
إسلامي وأبي حمزة جاهلي .

وشعر أبي حمزة الذي وراء ذلك تبدو فيه ظواهر متعددة هي (١)  
بحل وشح (٢) نظرة مادية بحثة (٣) روح عسكرية (٤) شخصية  
قوية (٥) إندفاع وطيش (٦) تجربة وحنكة (٧) رثاء (٨) بيئة  
زراعية (٩) المجتمع اليليري . وستتناول بالدراسة كلًا على حدة .

# بخل و لثّوح

كان أحىحة لحرصه على جمع المال وعدم التفريط في شيء منه يصطدم مع زوجته ويدخل دائمًا معها في شجار . يقول :  
إذا ما جئتها قد بعت عذقاً تعانق أو تقبّل أو تفدي  
أهنت المال في الشهوات حتى  
أصارتني أسيفاً عبد عبد  
من نال الغنى فايصطدمعه  
أعلمكم وقد أردت نفسي

فهو يشير إلى زوجته التي لا ترضى عنه إلا إذا جاءها بمال .  
ولا يتم ذلك له إلا إذا باع شيئاً مما يتوجه التخيل . فإذا تمّ لها  
ذلك قابلته معانقة له أو قامت بتقبيله أو فدّته بنفسها . ولكنـ  
ـ شاعرنا هل هو راض عن كلـ ذلك؟ . وهو ولا شك راض عن  
ـ فرح زوجته وغضتها وعن تصرفها من أجل ذلك ، ولكنه ،  
ـ وبكل تأكيد ، ليس راضياً عن ارغامها له على العبث بماله  
ـ وتبييد ثروته . وهو في نفس الوقت لا يملك أن يعصي لها أمراً أو  
ـ يرفض لها طلباً . إنه راض ساخط ، ويبدو أن سخطه هنا أشدـ  
ـ من رضاه ومن ثم هو يقرر ذلك المستوى المنخفض الذي وصلتـ

إاليه ثروته والوضع المزري الذي انتهت إليه بسبب انسياقه وراء  
شهواته وانغماسه فيها حتى صار على حد زعمه «أسيفا عبد عبد». .  
إنَّ هذا الألم الذي عرضه بسبب تبذير ماله والذي أرغم عليه  
يدفعه إلى أن ينصح الآخرين من ذوي الثراء بأن يحرصوا على  
أموالهم رأْن يبذلوا غاية جهدهم في سبيل تنميتها .  
إنه وهو الذي ينصح الآخرين ولا يتتصح ليتألم من موقفه  
السلبي يقول :

هي الظل في الحرّ حقّ الظّا  
أيل والمنظر الأحسن الأجمل  
تعشّى أسافلها بالجحوب وتأني حلوتها من عل

فالنخلة هي الظلّ الظليل حينما يشتَدّ الحرّ ، والمدينة المنورة  
معروفة به ، ولا يجهل إنسان دور النخلة في تلطيف الجوّ .  
وهي فوق ذلك متعة العين وبرد الفؤاد ولا تكلف صاحبها  
مجهوداً يذكر . إنما تشرب الماء من أسفلها ويأتي حملها من  
فوقها .

بل إنه يستطرد إلى الدفاع عن حرفة الزراعة وسبب تفضيله  
لها على الرعي مثلاً . فالنخلة في نظره تظلّ مكانها دائماً . تبيت  
حيث يبيت حفظه النخل وإن فرّطوا في شئونها وقصروا في  
واجبهم تجاهها . وفي الصباح لا تكلف أحداً شططاً البحث عنها  
إذ لا تنتشر انتشار الإبل المهملة التي تتكلف كل واحد من رعايتها  
الضرب في الصحاري بحثاً عنها وتتبعاً لها .

إنّ النخلة الكبيرة المسنة ، في نظره ، بمنزلة العم النافع لهم  
وهي قد عاصرت هذا العمّ من قبل وقدمت إليه نفعاً . والنخلة  
الصغيرة النقيّة بمنزلة الطفل الذي يرجي خيره ويعمل نفعه .  
ويبدو لنا أحديحة متقدّماً لعملية نماء المال وزيادته . لتنظر إليه  
وهو يقول :

إنما النخل من الفسيل كذلك القرم من الأفيل

فهذا البيتان من الرّجز يمثلان أحجحة المتقن هذه العملية الشجاع أيضًا تمام التمثيل . فكبار النخل إنما أصلها الفسيل وهو صغارها ، والفحول من الإبل إنما أصله الفصيل وهو صغيره ، ولسان حاله يقول : لا ينبغي أن يستهان بالفسيل ولا بالأفيل ، فالأولى أصل رأس المال من النخيل والثانية أصل رأس المال من الإبل .

ويقول أيضًا أبياتاً في الرّجز :

تأبّري يا خيرة الفسيل      تأبّري من خند فشولي  
إذ ضنّ "أهل النخل بالفحول"      تووّحي أجدر أن تقلي  
غداً بجني بارد ظليل

ويبدو منها إحسان أحجحة معاملة نخله وطعمه الشديد فيما سوف يناله منه . فهو يطلب من فسيلته ، خيرة الفسيل في نظره وأماموله بقريته « خند » أن تقبل التلقيع وأن ترتفع وأن تطول . فقد أتاح لها الفرصة الطيبة ، فرصة التأثير ، في وقت بخل فيه أصحاب النخيل بذكر نخلهم . وفي حالة استجابتها سيكون خليقاً بها أن تقضي أوقات القيلولة مستقبلاً ، بالقرب ، من مجرى ماء بارد ضمن مجموعة من الأشجار والنباتات التي تعطى ذلك المجرى .

# نظرة مادية بحتة

لقد ارتبط ببعض أحديحة وشحه وطعمه نظرة مادية للأشياء جعلت الكثير من المثل والصفات الكريمة التي يفخر بها العرب بعيدة عنه كلّ بعد .

فهذا مثلاً قيس بن زهير العبسي يطلب منه أن يبهه أو يبيعه درعاً واحدة له فيصرّح أحديحة بأنّ هبة الدروع ، والخليل السوابق أيضاً ، أمر ليس بالبديع ولا بالمستحسن . وإن كان لابدّ من شيء يفعل فلا مانع من البيع . ولكنّه وهو الرجل الماديّ الجيد البيع يعرف أنّه سوف يغبن الثمن وإنّما يطلب من قيس أن يعيشه ، وفي ذلك إجحاف به لا يتركه أحديحة يمرّ دون أن يعلمه صراحة . يقول :

ألا يا قيس لا تسمنّ درعي  
ولكن سّمّ ما أحبيت فيها  
فما هبة الدّروع أخا بغرض  
معروف أن أحديحة عاش في زمن الفترة حيث كان هناك  
فما مثلي يساوم بالدروع  
فليس بمنكر غبن للبيوع

الكثير من المتع التي يشجع الثراء على مزاولتها . ومع ذلك نحن  
نجدده ، ولعله كان لا يزال في ريعان شبابه ، منصرفاً عنها إلى  
ماله ، يحرص عليه ويسعى جاهداً إلى تنميتها . يقول :

ولو أتني أشاء نعمت حالاً  
وباكريني صبور أو نشيل  
ولاعبني على الأنماط لعس  
على أفواههن الزنجيبل  
ولكنني جعلت ازاي مالي  
فأقلل بعد ذلك أو أنيل

ونريد أن نقف عند الشطر الأخير « فأقلل بعد ذلك أو أنيل »  
فقد تكون القافية اللامية هي التي أرغمه على أن يقدم جملة  
« أقلل » ، ويؤخر « أو أنيل » ولكننا نظن أنه ار غام هو راض  
عنه كل الرضى سعيد به كل السعادة إذ أن الإتفاق بقلة قريب  
من نفس أحىحة لاصق بها حبيب إليها .

وينتقل الشاعر مباشرة إلى بث تجاربه وإظهار خبرته في  
لهجة الواثق المطمئن بل المتحدى ولا يلبث أن يغوص ، دون  
أن يشعر في ماديته . ولكن من يتحدى ؟ إنه يتحدى أولاً :  
الكافن الذي يت肯هن بالمستقبل والغيب ، وثانياً : ذلك الذي  
يزعم أنه يوحى إلى صنمه . أنه يتحدا هما بأهم ما يجهلان المستقبل  
جهلاً تاماً . وقبل أن يعيّن لهما المسائل التي يجهلها يقدم أبناءه  
رهناً عندهما أن أثبتنا علمًا ، على أن يقدم ما أبناءهما رهناً عنده  
إن صحت نظريته وأثبتنا عجزاً وهذه المسائل هي قوله :

فما يدرى الفقير متى غناه  
وما تدرى وإن ألمحت شولا  
وما تدرى إذا ذمرت سقبا  
وما تدرى إذا أجمعت أمراً

وهكذا لا يدرى الفقير متى يستغنى والغني متى يفتقر . ولا  
يدري إنسان لم يقع أنف الفحل عن الناقة هل تحمل أم لا ،  
ولو فرض أنها نتجت وبغض صاحبها على عصبي عنقه لينظر  
أذكر هو أم أنثى وتبين له أنه ذكر فلا يعرف هذا الصاحب  
أيكون هذا السقب حينما يكون فصيلا في المستقبل له أم لغيره .  
كما لا يدرى إنسان أزمع على أمر ما في أي مكان ستدركه قيلولة  
النهار الآخر .

وهكذا نلاحظ أن ثلاثة تحديات من أربعة تتصل بالمال  
وترتبط به .

هذه النظرة المنطرفة للمادة جعلته يسقط كل الاعتبارات  
الإنسانية والروحية الأخرى . المادة في نظره عصب هذه الحياة  
وليس هناك شيء آخر يزاحمها أو حتى يجاريها . هذا الشطط  
هو الذي جعله ينكر وجود أي علاقة إنسانية أو روحية بين  
الإنسان وأخيه الإنسان . والحقيقة هي أن أحىحة من الأفراد  
القلائل الذين ينفردون بهذه النظرة المادية الخاطئة . أنظر إليه  
وهو يقول :

استغن عن كل ذي قربى وذى رحم      ان الغنى من استغنى عن الناس  
 فهو ينصح الآخرين بأن يستغنووا عن كل ذي قربى ورحم  
 وأن يقطعوا بهم كل علاقة غير العلاقة المادية ومادام أن المادة  
 في نظره هي التي تنظم العلاقات بين الأفراد والجماعات فليس  
 هناك فرق إذن بين القريب والبعيد ، الأجنبي وذى الرحم .  
 الكل في نظره سواء ومن هنا هان عليه الإيمان بهذا الاستغناء  
 بل الدعوة إليه في هذه الصورة البشعة ثم هو يقرر « أن الغنى  
 من استغنى عن الناس » فليس الغنى في اعتقاده أن تكون بالضرورة  
 ذا ثراء إنما الغنى هو مجرد الاستغناء عن الآخرين وعدم الحاجة  
 إليهم في قليل أو كثير . ثم انظر إليه وهو يقول :

من ابن عم ولا عم ولا أخال  
 وعن عشيرتهم والحق لا ولالي  
 ولا تضيئته يوماً على حال  
 ان الكريم على الاخوان ذو المال  
 في كلّها عقب تسقى باقبال  
 الا ندائى إذا ناديت يا مالي  
 استغن أو مت ولا يغير ركذون شب  
 يلوون ما لهم عن حق أقربهم  
 فاجمع ولا تخقرن شيئاً تجمعه  
 اني أقيم على الزوراء أعمراها  
 لها ثلاث بثار في جوانبها  
 كل النداء إذ أنا ديت يخذلني

فالشاعر يتكلّم في لهجة الأمر الواثق مما يقول المطمئن إليه  
 بأن على الإنسان أن يختار الحياة الكريمة أو الموت الكريم . ولكن  
 الحياة الكريمة في نظره إنما تأتي عن طريق الاستغناء عن الآخرين

خاصة أقرب الناس من جهة الأب والأم ، وحدار أن يغتر بهم وبثرائهم . ولو قدر لإنسان أن يحتاج غيره فالأولى به أن يموت إذ أن حياته دون مال خليق بها أن يوضع لها حدّ . والحجّة التي يعتمد عليها أحبيحة ، أن صدقاً وان كذباً ، هي أنّهم يمنعون مالهم الذي يستحق منه أقرب الأقرباء لهم وعشيرتهم . وفلسفتهم في ذلك على حدّ زعمه ، هي أنّ المال حق لصاحبها يتصرف فيه كيف شاء ويستمتع به دون سواه .

ولا يلبث أن يوضح فلسفته المادية في لهجة الأمر الجازم بأن يجمع دائماً ما يستحق في نظر الجميع وما يستحق في نظر القليل منهم وأن عليه ألا يضيع شيئاً منه البتة مهما ساءت الظروف والأحوال . بل إنه يعبر صراحة في لهجة المؤكّد عما يقوم به نفسه من عمارة أرضه « الزوراء » وفي اعتقاده أنه لهذا السبب هو كريم في قوله ذو مكانة مرموقة بينهم . هذه الأرض لها ثلاثة بئار في جوانبها . كل بئر منها تختص بسقي مجموعة كبيرة من الإبل تأتي تباعاً تنهل من تلك الجداول التي تتدفق من الآبار . والحقيقة هي أن هذا البيت :

كل النداء إذا ناديت يخذلني      الا ندائى إذا ناديت يا مالي  
يعتبر القمة في تصوير مادية أحبيحة بن الجلاح .

## (٩) عِبَرَيْتُ

من المعروف أن الحروب كانت على أشدّها بين الأوس والخزرج بصفة خاصةً كما كان الانتصار سجالاً بينهما . وهذه المعارك المستمرة طبعت أفراد الحين بالطابع العسكري بما في ذلك أحىحة شاعرنا . فعلى الرغم من حبه للمال وفنائه فيه إلا أنه ، كما يبدو من شعره ، ينظمه سلوك الشجاعة ، كيف لا وهو سيد الأوس أحد الحين المتأحررين .

هناك مثلاً مقطوعة نظمها مخاطباً عاصماً أخا كعب بن عمرو المازني البخاري الخزرجي الذي أمر أحىحة قومه بني جحجي أن يقتلون ، وبسببه التقى الحيّان بالرّحابه ، وكانت الحرب التي تسمى حرب كعب بن عمرو المازني ، فانهزم أحىحة وبلغ إلى حصنه ، ثم بلغه أنّ عاصماً يتطلبه ليجد له غرّة فيقتله . ر على الرغم من أنّ أحىحة قد انهزم في هذا اليوم ، إلا أننا نجده يشيد بشجاعة الشّيّان الأوسيين الذين اصطدم بهم عاصم بجانب أطم أحىحة «الضّحيان» ويدركه بأنّهم فتيان ألقوا الحرب فهم دائماً في الحديد وأبداً يتوقعونها ، فهم على أتمّ أهمة وأكمل استعداد ،

فكأنهم تلك الأسود التي تتحفز للوثوب تنتظر ساعة الصفر فقط . وهي أسود غابة ألفت ذلك النوع من الحياة الذي قوامه القوة والبطش . ويستطرد إلى أن هؤلاء الشبان الذين هذه صفتهم قد أرغموا عاصما هذا أن يعدل عن الطريق السوي المستقيم وأن يتوجهم ركوب الحرار السود التي تحيط بالمدينة . ثم هو يخاطبه في صيغته تصغير التحقيق « يا عصيم » لم كل هذا الجزع على ما أصابك ؟ إنَّ الحرب لا تظنها كما حسبت لعباً ومزاحاً ودعابة ، فالذى أصابك قليل من كثير وغيض من فيض . لقد صاحت قومكم بقومي حينما دخلوا عليكم « الرحابة » وقتلت أخاك كعبا قبلها وعلوت بسيفي رؤوسكم وقد أقسمت ألا أعطيك دية أخيك لو أردتها ، بل ان أعطيك فيه باحة واحدة فضلا عن النوق والجمال المتعارف عليها . يقول :

فَبَيْتُ أَنْكَ جَئْتَ تَسْ  
فَلَقَدْ وَجَدْتَ بِجَانِبِ الضَّحَى  
فِتْيَانَ حَرْبٍ فِي الْحَدِيدَ  
هُمْ نَكْبُوكُ عنِ الظَّرِيفَ  
أَعْصِيمُ لَا تَجْزَعُ إِنَّ الَّ  
فَأَنَا الَّذِي صَبَّتْ حَكْمَ  
وَقُتِلْتَ كَمْبَا قَبَاعِيَّا  
أَقْسَمْتُ لَا أَعْطِيكَ فِي

وهكذا نجد أحىحة على الرغم من أن الدافع له على الكلام هو المزية إلا أنه لا يتفوه عنها بكلمة واحدة تُنْمَّى عليها . إنما ينقل الحديث إلى أشياء أخرى تتصل بأمجاد قومه الأوسيين . وحينما يضطر إلى الكلام عن يوم المزية يتكلم عن الجانب المشرق منه وهو أنه هو وقومه صبحوا الخزرجين بالغارقة وبدؤوهم بالحرب .

وأحيحة البخيل لا يشذّ عن الأوسيين الذين صقلتهم الحروب وصهرتهم الشدائد من كونهم يحبون كلّ ما يهيمهم لكسب المراك على الأعداء من آلات وسلاح . فهو الذي يقول مخاطباً قيس بن زهير العبسي :

فما هبة الدّروع أنا بغيض ولا الخيل السوابق بالبديع  
وهو الذي يقول في وصف فرس سريع يبزّ أقرانه .

تذر العناجيج الجياد بقفرة مر الدّموك بمحصد ورجم  
ولو فرض أن أحىحة البخيل ليس رجل حرب لما اهتم بالدروع والخيال فاهتمامه بهما دليل على الروح العسكرية التي صبغته .

وما يدل على ذلك أيضاً اهتمام أحىحة ببناء المحسون والآطام للأغراض الحربية . وقد صرّح هو بذلك . يقول :  
وقد أعددت للحدثان حصنا لو أنّ المرء تنفعه العقول

طويل الرأس أبضم مشمخرا  
يلوح كأنه سيف صقيل  
جلاه القين ثمت لم يشنه  
بناحية ولا فيه فلول

ويقول :

أني بنيت واقما والضحيان  
والمستظل قبله بأزمان  
ويقول مصرحاً بأن الغرض من هذا البناء عسكري إذ أنه  
يخشى جماعة راكبين يهاجمونه أو شخصاً معتدياً .

بنيت بعد مستظل ضاحيا  
بنيته بعصبة من ماليا  
للسّتر مما يتبع القواصيما  
أخشي ركيبة أو رجيلا عاديا



## شِلَّاصِيَّه قُويَّه

لا شك أن لأحىحة شخصية قوية، فهو معتدّ بنفسه كلّ الاعتداد واثق من أنه يطيق أن يفعل ما يشاء ، وقليل هم الذين يستطيعون أن يسدوا ما سدّ ، بالإضافة إلى أنه عزيز النفس أيتها يرفض أن يسام حفنا أو ينال هضما . يقول :

أَنِي وَالْمَشْعُرُ الْحَرَامُ وَمَا حَجَّتْ قَرِيشٌ لَهُ وَمَا نَحْرَوْا  
لَا أَخْذُ الْخَطَّةَ الدُّنْيَّةَ مَا دَامْ يَرَى مِنْ تَضَارُعٍ حَجْرٌ  
فَالْقُسْمُ هُنَا عَمَقٌ فِي أَنفُسِنَا مَعْرِفَةُ الشَّاعِرِ حَقِيقَةٌ قَدْرُ نَفْسِهِ  
وَرَفْضُهُ رَفْضًا بَاتَّاً أَنْ يَضْمَمَ مَادَامْ يَرَى حَجْرٌ وَاحِدٌ مِنَ الْجَبَلِ  
الَّذِي يَدْعُى جَمَائِهِ تَضَارُعٌ إِلَيْهِ تَسِيلٌ عَلَى قَصْرِ عَاصِمٍ بِالْعَقِيقِ  
وَبَئْرٍ عَرْوَةَ وَمَا وَالِي ذَلِكَ .

ويقول في الخلف السيء للأزيد الدين قتلهم تبع :  
سدى لا يكتفون ولا أراهم يطعون أمراء ان كان يكفي  
فهذا الخلف الهليل لا ينجز مهمّا ولا يطفئ غليلًا ولا يطيع  
ذا كفاءة . ويقول معتدّاً بنفسه :

ل عمر أبيك ما يغنى مقامي  
يروم ولا يقلّص مشمعلا  
تبوع للحليلة حيث كانت  
من الفتى زميل كسوه

فهو يتكلم في لهجة الهازم مع أنه لا يستطيع أن يسدّ مسدّه  
في هذه الحياة ويفغى غناه من الفتى من كان ضعيفاً جاناً رذلاً ،  
يكفي بالتمي ، ولا يتبع حثيثاً عن الفعلة القبيحة ولا يهبل  
الفرص . وإنما تلقاه دائماً متباطئاً كسولاً ملازمًا لخليلته كأنه  
ذلك الفضيل الذي لا يكاد يفارق أمه . ويقول في نفس القصيدة:

وقد علمت بنو عمرو بأني من السروات ، أعدل ما ي Gimيل  
فالاؤس يعرفون أنه منهم في الذؤابة ، وأنه قادر على إعادة  
الأشياء إلى مجراها الطبيعي الصحيح . ويقول في مكان آخر :

ما أن أقول لشيء حين أفعله لا أستطيع ولا ينبو على حال  
 فهو حينما يهم بفعل شيء فإنه واثق من قدرته عليه ، إذ  
ليس هناك شيء ، مهما كانت الظروف والأحوال ، بعيد عن  
متناول يده .

# اندفع وطبيش

لأحىحة وهو في عنفوان شبابه كما لكتير غيره من الشبان في ذلك العصر الجاهلي مغامرات مع النساء ، الحرائر والقيان ، كما كان يروقه أن يحضر أماكن الطرف ويؤمّ مجالس الشرب آخذًا حظه من الخمرة ونصيبه من السفر والرحلة على الناقة التي تغوص في أعماق الصحاري ، مصاحباً للرفاق الذين يعتبرون يومهم عيدهم . يقول مثلاً :

أمست قريباً ممن يطالها  
يشتاق قلبي إلى مليكه لو  
اللاتبات إذ زانها ترائبها  
ما أحسن الحيد من مليكه و  
س ونام الكلاب صاحبها  
يا ليتني ليلة إذا هجع النا  
يسعى علينا إلا كواكبها  
في ليلة لا يرى بها أحد  
ولتبكني قينة ومزهرها  
لتباكي قينة ومزهرها  
وغاب في سرده مناكبها  
ولتبكني ناقة إذا رحلت  
لم يعلم الناس ما عوائقها

ففي هذه المقطوعة التي تنمّ عن نفس شاعرة ، يشير الشاعر إلى أن محبوبته مليكة بعيدة عنه ، فهو يرجو قربها ويتمنى لقاءها ،

وقد أُعجِّبَ منها خاصَّةً جيدها وموضعَ القلاة من صدرها وما بين تدييْها وترقوتها ، بل إنه يتمنى وصاها بأن يكون صاحبها حينما يتمكّن النوم من الناس فلا حركة هناك ، ويتحكّم الصمت حتّى من الكلاب فلا نباح لها ولا هرير ، فليس هناك أحد تخشى سعادته ووشایته في تلك الليلة سوى النجوم التي ترى ولكنها لا تفصح ولا تبيّن . والشاعر هنا يشير من طرفٍ خفيٍّ إلى صفاء سماء المدينة المنورة الذي يغلب على لياليها .

إنه وهو في ريعان الشباب كانت له مغامرات مع القيان وفتنه بضربيْن على الآلات الموسيقية ، وعشق للخمرة المعتقة ومشاركة منه لشاربيها ، وولع بالضرب في الأرض على التوق الفتية المجللة بالرحال ، واندماج مع لداته الدين دان الزمان لهم والذين أخلوا من متع الحياة بالنصيب الأوّل والحظ الأكبر .

لقد ولّ الشاب الآن أو هو قد كاد فمن حقه القيمة بل من واجبها هي والخمرة المعتقة والناقة الفتية وعصبية الشباب إذا اجتمعت أن تفتقده بل أن تبكي عليه وتندبه .

وإذا كان الشاعر في المقطوعة السابقة قد خص بالذكر مليكة فإنه في مناسبة أخرى يصرّح بذلك اسمين . سعاد وسلمى ، يقول :

أخلق الربع من سعاد فأمسى ربّعه مخلقاً كدرس الملاة  
باليأ بعد حاضر ذي أنيس من سليمي إذ تغتدي كالمهاة

وسعاد هو الاسم الذي اختاره الشاعر في مقدمة هذه القصيدة  
وسلبيّي تصغير لسلمي زوجته لبنت عمرو بن زيد بن لبيد بن  
خداش احدى نساء بني عدى بن النجار . . وهذا البستان اللذان  
يقال أن فيهما غناء من قصيدة طويلة نظمها في زوجته التي أعلمت  
قومها بنيّة زوجها في الانقضاض عليهم فاحتاطوا لذلك .

وإذا كانت هذه القصيدة لم يبق منها سوى هذين البيتين فإن  
هناك قصيدة طويلة نسبياً نظمت في المناسبة نفسها مطلعها :

صحوت عن الصبا والدهر غولٌ ونفس المرء آونة قتولٍ

والذي يهمنا هنا هو الجانب الإنساني منها حيث يقول :

إذا ما بتَّ أعصبها فباتتْ علىٰ مكانها الحمَّى التسولِ

فزوقة شاعرنا حينما علمت نية زوجها بتصبّح قومها  
تمارضت فبات يعصبها بل ان "الحمى" التي زعمت أنها كانت  
تلازمها تحولت إليه سريعاً . هذا التجاوب الإنساني النبيل تجاه  
زوجته يمكن أن يشعرنا بإحساسه تجاه المرأة عموماً خاصة في  
مقابل الشباب حينما كانت له معهن تجارب وذكريات .

\* ● \*

# نَبْرِيَّةٌ وَمَنْدَتٌ

لم يكن أحبيحة شخصاً غفلاً من التجارب بل على العكس من ذلك كان رجلاً محنكًا ذاق حلو الحياة ومرها ومرت عليه تجارب عديدة صقلته فعرف أين يكمن الخير وأين يستتر الشر فكفَّ عن الغيَّ الذي هو فيه والاندفاع الذي لازمه فترة من حياته ، واتزنت تصرفاته ونصح تفكيره وتبلورت نظرياته . لتنظر إليه وهو يقول :

صحوت عن الصبا والدهر غول  
ونفس المرء آونة قتول  
ولو أنني أشاء نعمت حالاً  
وباكريني صبور أو نشيل  
ولاعبني على الأغاط لعس  
على أفواههنَّ الزنجيل  
ولكنني جعلت ازاي مالي  
 فأقلل بعد ذلك أو أنييل

لقد كفَّ أحبيحة الآن عن إندفاع الشباب وصبواته وعرف  
الحقيقة المرة التي سيصادفها حينما تتقدم به السنَّ ويشتعل رأسه  
شيئاً . كيف لا وهناك عدوَان يربصان به الدوائر . الدَّهر  
الغدار والنفس الأمارة بالسوء .

ان أحىحة لا ينقصه شيء من مال ولا فضل من قوة يحولان بينه وبين أن يأخذ من المللادات بالنصيب الأولى من أكل لحم وشرب مدام واستمتاع على الفرش المنقوشة بالعهن بالنسبة الجميلات اللاتي في شفاهن سواد ولريقهن طعم الزنجيل . ولكنّه تسأله عن حقيقة النفع من كل ذلك فلم يجد شيئاً إنما وجد الفقر والمسألة يتذكر انه فانصرف عن ذلك كاه واهم بهاله . وقد أوحى له هذا الاهتمام ببعض الآراء التي تدور حول المادة كما مر بنا . وأحيحة لا يتزن فقط لذاء المرأة الرخيصة بل إنه يتزن أيضاً في حبه لزوجته ! وبعد أن خسر معركة مع الخزرج بسبب إعلام زوجته لهم ببنيته في تصريحهم تحول إندفاعه نحوها بعد عنها وتغوراً منها فضربها وكسر يدها وطلقتها . وهذا التحول ليس مستنكراً من أحىحة ولا مستغرباً منه بل أن هذه الحادثة جعلته يعيد النظر في المكان الذي يجب أن تختلي الزوجة فأصبح الشاعر لا يحترم الرجل الذي يلزمه زوجته ملازمته الفضيل والدته :

تبوع للحليلة حيث كانت كما يعتاد لفتحته الفضيل  
 وأحياناً تطبع نظرته إلى بعض الحقائق مسحة من تشاؤم .  
 يقول :

وما من اخوة كثروا وطابوا بنا شئة لأمّهم الهبول  
 سثكل أو يفارقها بنهـا سريعاً أو بهـم قبيلـا

فهو لا يشدّ انتباهه من هؤلاء الأخوة أنهم كثيرون أصحاب  
 فهو في حالة حسنة ، إنما الذي يشغل باله هو ما سيصير إليه  
 حالمهم حينما تصبح فيهم أمّهم ثكلى أو فارقها بنوها أو كانوا  
 هدفاً لآخرين .

وهو حريص على ألاّ يتهم بالطيش وأن توصف آراؤه  
 بالإتزان والضج يقول :

تفهم أيها الرجل الجھول      ولا يذهب بك الرأي الوبيل  
 فان "الجهل" محمله خفيف      وان"الحلم" محمله ثقيل

ثم تأمل هذه الأبيات التي تدل على تجربة وتفكير :

والصمت خير للفتنى      ما لم يكن عيّ يشينه  
 والقول ذو خطل إذا      مالم يكن لبّ يعينه  
 والمرء قد يرجو الرجا      ء مغيّباً والموت دونه  
 ويقول :

ولا تخزع من الموت      إذا حلّ بواديك  
 ولكنّ هذين البتين هما اللذان يدللان على أن أحىحة داهية  
 من الدواهي :

والبس عدوّك في رفق وفي دعّة  
 لباس ذي اربة للدهر لباس  
 ولا تغرنك أضغان مزمّلة  
 قد يضرب الدبر الدامي بأحلاس

فالعدو في نظر أحيحة كالدهر . وبما أن الماء عليه أن يجاري الدهر في كل الأحوال بأن يميل معه إذا مال ويستقيم إذا استقام كذلك العدو على الماء أن يجاريه وأن يتعامل معه بالمداراة والخيلة والروغان فيستفيد من هذا العدو وينال منه ما يشتهي دون أن يغرم شيئاً أو يفقد نفعاً أو يكسب عداوة ظاهرة .

بل إن الشاعر لا يأبه البتة لـ « تلك الأضغان التي تخفيها نفس هذا العدو » فإنه برفقه ودعته وحيلته ودهائه يجعل هذه الأضغان أكثر خداعاً واستثاراً فينتفع من هذا العدو ويستفيد منه تماماً كما ينتفع ويستفيد من ذلك الجمل الذي أصابته القرحة ويقطر منه الدم فعلاً بأن يضع عليه الأحلام ويركبها . فالنفع حاصل من الجمل الصحيح وغيره والصديق وضده .

وتأمل معي هذا الشطر مرة ثانية « والبس عدوك في رفق وفي دعوة » فكأن هذا العدو ثوب من الأثواب على الماء أن يتناوله بتؤدة ولين وأن يرتديه في دعوة ورفق . ولا ننسى أن ما يلبس إنما يلتصق بالجسد . فهذا الرجل الداهية يجعل عدوه قريباً منه كلّ هذا القرب ومع ذلك هو قادر على إقصاء شره وأذاه .



# الرثاء

هناك بعض التجارب التي تهزّ الشاعر هزّاً فلا يملك إلاّ أن يتباين معها ويتفاعل حتى ولو كان مادياً كأحديحة فهذا ابن له أو أخ يموت فيرثيه بقوله :

ألا انّ تعترني بالبكاء تهلل جزوع صبور كلّ ذلك تفعل  
فان تعترني بالنهار كآبة فليلي إذا أمسى أمرّ وأطول  
فما هبر زيّ من دنانير أيلة بأيدي الوشاة ناصع يتأكل  
بأحسن منه يوم أصبح غادياً ونفسني فيه الحمام المعجل

في هذه المقطوعة نحن نحسّ صدق الشعور . فعينه تسيل بالدموع من فرط الحزن ، وهي مسرفة في الجزء مغالبة فيه حيناً ولكنها تصبر وتتجدد حيناً آخر . إنها تأتي الشيء ونقيضه . وهو وإن كان كثيراً نهاراً لأنّه يستطيع أن يقضيه بالأحاديث والانهماك في شؤون الحياة فإنه ليلاً يجد نفسه صفرّاً من كل ذلك وحيداً مع ذكرياته الأليمة وهمومه لذلك فليله حين يمسى أمرّ وأطول . ويتمثل له منظر الفقير الحبيب الكامل البهاء فليس

يدنو ملاحمه حين يغد وصباحا ، ذلك الدينار الجديـد الحالـص  
الصافـي من دنانـير أيلـة الـذـي انتـهى منه ضـرابـو الدـنـانـير لـتوـهم  
والـذـي يـأـكـل بـعـضـه بـعـضـاً مـن حـسـنـه . انـ الـذـي زـاد شـاعـرـنا رـغـبة  
في هـذـا الـفـقـيد وـتـعلـقاً بـه هو الـحـمـام الـذـي اخـترـمه وـهـو في رـيـانـ  
الـشـابـ وـمـقـبـلـ العـمر .

وهـنـاك مـقـطـوـعـة أـخـرى في رـثـاء الأـزـيـاد الـذـين أـرـسـلـ لهم تـبعـ  
من جـوـف الـلـلـيـل فـقـتـلـهـم عـلـى فـقـارـهـم فـقـارـ الـحـرـة تـنـسـبـ إـلـى أـحـيـحةـ  
وـعـمـومـاً هي أـقـلـ صـدـقاً مـنـ سـابـقـتها . يـقـولـ :

أـلـا يـا هـفـ نـفـسيـ أـي هـفـ  
عـلـى أـهـلـ الـفـقـارـ أـي هـفـ  
مـضـوـ قـصـدـ السـبـيـلـ وـخـلـفـونـيـ  
إـلـى خـلـفـ مـنـ الـأـبـرـامـ خـلـفـ  
سـدـىـ لـا يـكـتـفـونـ وـلـا أـرـاهـمـ  
يـطـيـعـونـ اـمـرـءـ اـنـ كـانـ يـكـفـىـ



# بِيَّنَةٌ زَرَاعِيَّةٌ لَّا صَبَّةٌ

من المعروف أن المدينة المنورة تحيط بها الحرار من كل جهاتها تقريباً ، إذ أنها أرض بركانية أصلاً ومن خصائصها أنها خصبة عادة . والمدينة بالإضافة إلى ذلك مشهورة بغزاره مياهاها رعنوبتها . وفي شعر أبيححة اشارة إلى الحرّة أو اللابة . يقول :

هم نكبوك عن الطري ق فبت تركب كل لابه  
ويقول في رثاء الأزياد :

ألا يا هف نفسي أي هف على أهل الفقاره أي هف  
وهناك اشارة إلى غزاره المياه إذ يقول في فرسه السريعة سرعة  
حبل البئر الذي يربط في طرفه حجر فيلقى في البئر :

تذر العاجيج الجياد بقفرة مر الدّموك بمحصد ورجام

ويقول في الجدول الذي يتطرق في بستانه :

يزخر في أقطاره مغدق بحافته الشّوع والغريف  
ومن أشهر ما يزرع في المدينة المنورة النخيل ، وقد كثرت

الإشارة إلى ذلك في شعر أحىحة ، يقول :

إذا جمادي منعت قطرها	زان جناني عطن مغضف
معروف أسلب جباره	أسود كالغابة مغدووف
يزخر في أقطاره مدق	بحافتيه الشوع والغريف

ففي هذه الأبيات الثلاثة يصرح الشاعر بأنه إذا أخلفت جمادي الأزمنة فتأخر مطرها أو انقطع فلم يكن العشب الذي يزين مواضع الناس فان جنانه يزيّنها دائمًا نخله الراسخة في الماء لكتيرة الحمل . إن كل نخلة غزيرة السعف طويلته فكأنها عرف الديك أو الفرس وكبيرة النخل خاصة تدلّى سعفها فكأنها حسناً قد أغدق قناعها . والنخل في مجموعه لشدة خصرته التي تقرب من السواد وكثرة يشبه الغابة في عين الناظر .

ونستطيع أن نلاحظ على هذه المقطوعة ما يلي :

١ - الاشارة إلى أن بعض الزراع يعتمدون على المطر بالضرورة ولكن الأثرياء منهم والذين لهم بساتينهم الغنية بالمياه يعتمدون على الآبار والحداول التي تتدفق فيها بسبب هذه الآبار ، ولا يهمهم المطر في قليل أو كثير .

٢ - خصّ الشاعر جمادي بالذكر ، وقد يستفاد من ذلك أن البعض يعتمد على المطر الذي يتزل في تلك الآونة خاصة .

٣ - شبه الشاعر نخله لارتوائه وغزاره سعفه وشدة خضرته  
بالغابة التي تبدو لشدة خضرتها سوداء . والحقيقة هي  
أن لفظة غابة جاءت في شعر أحىحة في موضع آخر في  
قوله :

### فتیان حرب في الحدیـ ـ د وشامرين كأسد غابة

وهناك موضع شمال المدينة المنورة غربي جبل أحد يقال له  
الغابة لكثره شجره والتلاتها وهو مكان ترتاده الوحوش الكاسرة  
كما صرخ لي بذلك أحد المدنين قائلًا انه لا يمكن لأحد أن يأتي  
عليه الأصيل وهو في الغابة لخطورتها . واقرأ معى ما يقوله الأستاذ  
عبد القدوس الأنصاري (١) وقد توجهنا في ظهر يوم من أيام  
عام ١٣٤٩ هـ . إلى هذه الغابة بقصد الاطلاع والتزلج معاً ،  
وكتنا ممتطين صهوة سيارة كبيرة ، فلما تجاوزنا خيف العيون  
متوجهين إلى الشمال الغربي دخلنا في أرض رملية ألقتنا إلى أرض  
مسبخة ، ساخت فيها عجلات سيارتنا الكبيرة ، واشتد زفيرها  
كأنما تستغيث بنا من هول هذه الأرض المقرفة ، فنزلنا عنها  
ودفعناها فتدافعت ، وامتطيناها فما هي إلا بضع دقائق حتى  
عادت سيرتها الأولى ، فتركناها في مكانها ، وقلنا لأقدامنا :  
تقدّمي إلى الأمام ! حتى بلغنا حدود الغابة فهالنا منظرها الموحش

---

(١) آثار المدينة المنورة ص ١٢٦ .

الكثيـب الذي شاهـدناه من خـلال سـوق أـشجارـها وفـروعـها ، ودخلـتهاـ في شـبه اـشمـئـرـاز ، يـسوـقـنا حـبـ الـاطـلـاع ، ويـحـدـونـا حـبـ التـنـزـه . أـمـا الإـطـلـاعـ فـلا بـأـسـ بـه ، وـأـمـا التـنـزـهـ فـلا تـنـزـهـ بـهـذـهـ الأـجـمـةـ المـخـيـفـةـ ذاتـ الشـقـوقـ الـهـائـلـةـ الغـائـرـةـ فيـ باـطـنـ الـأـرـضـ الـتـيـ اـحـتـفـرـتـ هـاـ السـيـوـلـ بـقـوـةـ تـيـارـهـا . وـقـدـ لـاحـظـنـاـ أـنـهـ بـأـطـرـافـ هـذـهـ الشـقـوقـ تـقـومـ شـجـيرـاتـ الـأـثـلـ وـالـطـرـفـاءـ الـقـصـيرـةـ الشـبـيـهـةـ فيـ شـكـلـهـاـ الـبـاهـتـ الصـامـتـ بـالـعـجـائـزـ الـعـابـسـةـ الـكـالـحـةـ الـوـجـوهـ . وـسـرـنـاـ فيـ الـغـابـةـ مـتـمـاسـكـينـ وـمـتـقـارـبـينـ خـوـفـاـًـ مـنـ الضـيـاعـ ، وـبـعـدـ أـنـ تـعمـقـنـاـ فـيـهـاـ قـلـيلـاـ شـاهـدـنـاـ آـثـارـ وـطـأـةـ حـيـوانـ كـبـيرـ ، قـالـ بـعـضـنـاـ: إـنـهـ أـثـرـ سـبـعـ ، وـقـالـ بـعـضـ: بـلـ أـثـرـ نـمـرـ ، وـعـلـىـ كـلـّـ فـهـوـ دـاهـيـةـ دـهـيـاءـ . وـمـاـ كـدـنـاـ نـقـارـبـ الـجـبـلـ الـذـيـ بـطـرـفـهـ الشـمـالـيـ الـغـرـبـيـ حـتـىـ اـسـتـوـقـنـاـ الدـلـيـلـ ، وـحـذـرـنـاـ مـنـ تـجـاـوزـ هـذـاـ الـمـوـضـعـ قـائـلاـ: فـيـ هـذـاـ الـمـكـانـ مـشـيرـاـ إـلـىـ مـوـضـعـ مـنـ الـغـابـةـ —ـ غـدـيرـ لـاـ يـخلـوـ مـنـ مـاءـ مـتـكـدـرـ تـحـومـ حـولـهـ أـنـوـاعـ الـحـيـوانـاتـ ، وـقـدـ يـقـعـ فـيـهـ السـائـرـ مـنـ دـوـنـ قـصـدـ فـيـعـسـ خـرـوجـهـ لـشـدـةـ وـحلـهـ . وـعـدـنـاـ أـدـرـاجـنـاـ نـفـضـ غـبرـاتـ التـقـرـزـ وـالـاشـمـئـرـازـ ، حـتـىـ وـصـلـنـاـ سـيـارـتـنـاـ فـامـطـيـنـاـهـاـ وـعـدـنـاـ وـفـيـ نـفـوسـنـاـ أـثـرـ مـنـ كـآـبـةـ مـنـظـرـ الـغـابـةـ وـإـيمـاحـشـهاـ .

نـقـلـ السـمـهـوـديـ «ـ أـنـ الزـبـيرـ بـنـ الـعـوـامـ كـانـ قدـ اـشـرـاـهـ بـمـائـةـ وـسـبـعينـ أـلـفـ» (لـعـلـهـ دـرـاهـمـ) وـبـيـعـتـ فـيـ تـرـكـتـهـ بـأـلـفـ أـلـفـ وـسـتـمـائـةـ أـلـفـ» .

سبحان الله ! أكان ما ذكر في هذه الغابة الموحشة المفبركة من الزرع والنبات والنخيل في هذا العصر وفيما قبل هذا العصر ! حفأ إن هذه الأماكن كالبشر ، تسعد ثم تشقي ، وتشقي ثم تسعد ... ». وبناء على ماسبق نحن نظن أن شاعرنا أحبيحة في قوله « كأسد غابة » إنما يستفيد من واقع بيته المدينة المنورة التي فيها الغابة وفيها الأسود فليست المسألة من قبيل الخيال أو الكلام المتبع المعتمد . وقد صرخ في هذه المقطوعة بذكر الشّوّع وهو شجر البان وبالغريف وهو ضرب من الشجر وقيل من نبات الجبل كما صرخ بالبلح في قوله :

أقسمت لا أعطيك في كعب ومقتلـه سيابـه  
ويقول مشيراً إلى النخيل وفائدته :

ـل قومي فكلهم يعذل  
كمـا عـذل الـبـائـع الـأـوـلـ  
ـلـوـالـنـظـرـ الـأـحـسـنـ الـأـجـمـلـ  
وـتـأـتـيـ حـلـوبـتهاـ منـ عـلـ  
وـطـفـلـ لـطـفـلـكـمـ يـؤـمـلـ  
يلـوـمـونـيـ فيـ اـشـتـراءـ النـخـيلـ  
ـأـهـلـ الـذـيـ باـعـ يـلـحـونـهـ  
ـهـيـ الـظـلـ فيـ الـحرـ حقـ الـظـلـ  
ـتـعـشـىـ أـسـافـلـهاـ بـالـجـبـوبـ  
ـفـعـمـ لـعـمـكـمـ نـاقـعـ  
ويقول مشيراً إلى النخيل والماء الغزير :

تأبـزـيـ يـاـ خـيـرـةـ الـفـسـيـلـ  
إـذـ ضـنـ أـهـلـ النـخلـ بـالـفـحـولـ  
ـغـداـ بـجـنـيـ بـارـدـ طـلـيلـ

ويقول في صفة « الزوراء » أرضه الزراعية التي سميت باسم  
بئرها البعيدة القدر :  
هـ ثلـاث بـئـار فـي جـوانـبـها فـي كـلـّـها عـقـبـ تـسـقـيـ بـأـقـبـالـ  
فـهـنـا اـشـارـةـ صـرـيـحـةـ إـلـىـ كـبـرـ هـذـهـ الـأـرـضـ الـزـرـاعـيـةـ الـوـاضـعـ  
حـتـىـ أـنـ بـهـاـ ثـلـاثـ بـئـارـ يـتـدـفـقـ مـاؤـهـاـ خـلـلـهـاـ وـإـلـىـ اـعـتـمـادـ أـحـيـحـةـ فـيـ  
الـسـقـيـ عـلـيـهـاـ دـوـنـ مـطـرـ لـأـنـ مـاءـهـاـ أـكـثـرـ ضـمـانـاـ وـأـنـظـامـاـ .



# المجتمع الـبـشـرـي

المجتمع الـبـشـرـي كما يصوره شعر أحـيـحةـ المـوـجـودـ بـيـنـ أـيـدـيـنـاـ لا يـكـادـ يـخـتـلـفـ عـنـ أـيـ مجـتمـعـ جـاهـلـيـ آخرـ وـاـنـ كـنـاـ نـلـاحـظـ أـنـ الـبـيـئةـ الـطـبـيـعـيـةـ وـالـأـوضـاعـ السـيـاسـيـةـ قدـ صـبـغـتـنـاـ ذـلـكـ المـجـتمـعـ بـصـبـغـتـهـمـاـ .

إنـ شـعـرـ أحـيـحةـ يـصـوـرـ لـنـاـ هـوـ المـجـتمـعـ ،ـ كـمـ مـرـّـ بـنـاـ فـيـ الفـصـلـ الـخـاصــ بـانـدـفـاعـ أحـيـحةـ وـطـيـشـهـ .ـ فـلـيـسـ أحـيـحةـ فـيـ المـرـحـلـةـ الـأـوـلـىـ منـ حـيـاتـهـ سـوـىـ فـرـدـ يـمـثـلـ طـائـفـةـ مـنـ ذـلـكـ المـجـتمـعـ .ـ فـهـوـ مـثـلـ الـذـيـ يـقـولـ وـكـأـنـهـ يـشـيرـ إـلـىـ مـاضـيـهـ حـيـنـمـاـ كـانـ مـفـتوـنـاـ بـالـحـيـاةـ وـمـلـذـاتـهـ :ـ  
ولـوـ أـنـيـ أـشـاءـ نـعـمـتـ حـالـاـ وـبـاـكـرـيـ صـبـوحـ أـوـ نـشـيلـ  
وـلـاـ عـبـنـيـ عـلـىـ الـأـنـمـاطـ لـعـسـ عـلـىـ أـفـواـهـهـنـ الزـنجـبـيلـ  
وـالـشـطـرـ الـأـخـيـرـ يـصـوـرـ أحـيـحةـ الـمـجـربـ إـذـ يـنـزـلـ طـعـمـ رـيقـ  
مـحـبـوبـتـهـ مـتـرـلـةـ الزـنجـبـيلـ الـذـيـ يـفـضـلـ الـعـرـبـ طـعـمـهـ الـلـذـيدـ .ـ

ويـصـوـرـ لـنـاـ أحـيـحةـ جـانـبـ الـحـدـ أـيـضاـ فـهـوـ الـذـيـ يـقـولـ :ـ  
وـلـتـبـكـيـ نـاقـةـ إـذـ رـحـلتـ وـغـابـ فـيـ سـرـدـحـ مـنـاكـبـهـاـ

وليس بخاف أن أحىحة كأيّ عربيّ يعتمد على ناقته في مهام الأمور وهو بالإضافة إلى ذلك كأيّ يثريّ عنده معلومات وافية عن الإبل وأحوالها وطرق معاملتها . والحقيقة هي أن البيئة الزراعية وال الحاجة الملحة هي التي شجعت اليثربين على العناية بهذا النوع من الحيوان فعرفوا عنه الكثير . وأحىحة حينما يقول :

و ما تدرى و ان ألقحت شولا      ألقح بعد ذلك أم تحيل

إنما يسجل لنا التجارب الناجحة وغير الناجحة التي يقوم بها اليثربون تجاه القاح نو قهم بالإضافة إلى اعطائنا صورة هذه الناقه التي تشول بذنبها متعرضة للقاح وصورتها وقد قبلت اللقاح أو لم تقبله ، ويقول :

و ما تدرى إذا ذمرت سقبا      لغيرك أم يكون لك الفضيل

و هو هنا يعطينا صورة ذلك اليثري الذي نتجت ناقته ويريد أن يعرف المولود هل هو ذكر أم أنثى فيلمسه قابضاً على عصبي عنقه وصورة ذلك السقب حينما أصبح فضيلا . ولا ينسى أن يسجل لنا صفة من أهم صفاته إذ أنه لا يكاد يفارق والدته البتة « كما يعتاد لقحته الفضيل » . وكل هذا يدل على طول الممارسة التي تبدو قمة في قوله :

ولا تغرنك أضفغان مزمـلة      قد يضر بـ الدـبر الدـامي بأحـلاـس

فالبعير الذي يقطر دمًا بسبب القرحة التي أصابته يعرف أحىحة  
كيف يركبه وينتفع به .

قلنا أن البيئة الخصبة لها دور في العناية بالإبل خاصة وهنا يجب  
أن نؤكد أن اليثربين لم يتحولوا زراعة بحال من الأحوال إذ أن هذه  
البيئة قد شدّتهم إليها شدًّا فعرفوا الاستقرار وألفوه . وقد عرفنا  
أن أحىحة يفضل الزراعة على الرعي وذلك في قوله مفاضلا بين  
النخيل والإبل :

وتصبح حيث يبيت الرّعاء      وان ضيّعواها وان أهملوا  
ولا يصبحون يغونهـا      خلال الملا كلهـم يسأل  
كما يصور لنا الطريقة التي يسقي بها اليثربيون زرعهم وذلك  
بإرسال الماء في مجاريـه وهي الطريقة التي لا تزال نراها في المدينة  
المورـة وغيرها . يقول :

ها ثلاث بئار في جوانـهـا      في كلـها عـقـب تسـقـى بأـقـبـال  
ويقول : يزخر في أقطاره مخدـق . . .

وibriـنا عـادـة اليـثـربـين في تنـقـية البـئـرـ البعـيدـةـ القـعـرـ :  
تـذـرـ العـنـاجـيجـ الجـيـادـ بـقـفـسـةـ مرـ الدـمـوكـ بـمحـصـدـ وـرـجـامـ  
فـلوـ فـرضـ أـنـ هـنـاكـ بـئـرـأـ بـعـيـدةـ الغـورـ يـرـيـدـونـ تنـقـيـتـهاـ فـإـنـهـمـ  
يـرـبـطـونـ فيـ طـرـفـ الـحـبـلـ حـجـرـأـ ثـمـ يـدـلـيـ فيـ الـبـئـرـ وـيـخـضـخـ بـهـ  
الـحـمـأـةـ حـتـىـ تـشـوـرـ ثـمـ يـسـتـقـىـ ذـلـكـ المـاءـ فـيـسـتـنـقـيـ الـبـئـرـ .

وبما أن المجتمع زراعي فهو في حاجة إلى الكلاب التي تحرس ولكنها تهدأ في وقت متأخر من الليل .

يا ليتني ليلة إذا هجع النّا س ونام الكلاب صاحبها وقد كانت أحياناً تدرب ل تقوم بدور المتبه على اقتراب الأعداء فقد كان أحىحة « إذا أمسى جلس بحذاء حصنه الضّحيان ، ثم أرسل كلاباً له تنبّح دونه على من يأتيه من لا يعرف ، حذرّاً أن يأتيه عدو يصيب منه غرّة(١) » .

عرفنا أن يثرب مشهورة بالنخيل ، وهو بحاجة إلى تأثير كي يشمر . وأحىحة حينما يقول « تأبّري يا خيرة الفسيل » يجعلنا نتمثل أولئك الذين يتسلقون النخل ، الواحدة تلو الأخرى ، بقصد التلقيح . وحينما يشمر النخيل ، وهو بحاجة إلى أن يقطف ثمره ويتنفع به أو بسعره . فهنا لاك عمادية بيع وشراء وحركة ونشاط . وهي ليست قاصرة على النخل ومشتقاته بطبيعته الحال . يقول :

يلومني في اشتراء النخب ل قومي فكلهم يعدل وأهل الذي باع يلحونه كما عدل البائع الأول ويقول :

إذا ما جئتها قد بعت عذقا تعانق أو تقبل أو تفدى ويقول :

فما مثلّ يساوم بالدروع ألا يا قيس لا تسمن درعي

---

(١) غ ٤٨/١٥ .

فما هبرزي من دنانير أيلة بآيدي الوشاة ناصع يأكل  
معروفة لدى اليربيين متداوله بينهم .

وإذا كانت البيئة الزراعية قد طبعت اليثربين بطبعها فإنَّ  
الوضع السياسيَّ له نفس الدور إذ طبعتهم الحروب المستمرة مع  
المخرجيين بطبعها فهناك تعطش لسفك الدماء وطيش وحمية  
وجبروت . فهذا أحيحة يقتل خصميه ويصبح قومه بالغارة  
كعادة العرب ويجرد عليهم سيفه ويصرّّ مع ذلك كله على ألا  
يدفع بلحة واحدة لأهل المقتول فضلاً عن الديمة المتعارف  
عليها . يقول :

ويشير إلى عادة البحالين في إباحة الدماء وسي النساء .  
يقول :

**أن ترد حربى تلاق فتى غير ملوك ولا برمته  
قسما ما غير ذي كذب أن نبيع الخدن والخرمه**

وحيثما يقول : « ويأتمم بعورتك الدليل » نستطيع أن نتبين الحياة الحربية التي يعيشها اليثربيون وحرصهم المتبدل على معرفة عورات أعدائهم عن طريق الجوايس . ويبدو أن لفظة عورة بمعناها القرآني الذي جاء في سورة الأحزاب (١) في قوله تعالى : « يقولون أن بيوتنا عورة وما هي بعورة » كانت ذاتعة بينهم في ذلك الوقت المتقدم من الباھلية نسبياً .

وبما أن هناك اعتداء من جانب فهناك حرص على الأخذ بالثار من جانب آخر كما هو معروف عن عاصم المازني الذي كان حريصاً على أن يثار لأخيه كعب من أحیحة وقد أشار الشاعر إلى ذلك .

واليثربون كحقيقة العرب معتدون بأنسابهم ، حريصون على بقاء دمهم نقىًّا ، عارفون بأنهم يتميزون عن غيرهم من الدخلاء ومن تجاري في أجسامهم دماء مختلطة . يقول :

**أن ترد حربى تلاق فتى غير ملوك ولا برمته**

وهذا يفهم اعتماد العربي على نفسه في الحرب لا على غيره ومن باب أولى العبيد واللؤماء . وفي ذكره لفظة « ملوك » نفهم معرفة اليثربين للرق والعبودية كما نفهمه من قوله :

---

(١) آية « ١٣ » .

أهنت المال في الشهوات حتى أصارتني أسيفا عبد عبد  
والبئرون وإن كانت لهم عاداتهم وتقاليدهم وأعرافهم في  
المعاملات فإن هناك شعوراً دينياً واضحاً له دوره الفعال في  
تصريفاتهم يبدو ذلك من القسم في قوله :  
أقسمت لا أعطيك في كعب ومقتله سبابه  
وقوله : قسما ما غير ذي كذب  
وقوله :

أني والمشعر الحرام وما حجّت قريش له وما نحرروا  
لا آخذ الخطة الدينية ما دام يرى من تضارع حجر  
ونستطيع أن نفهم من أول هذين البيتين أنهم كباقي العرب  
يقدسون الأماكن الدينية ويعرفون بأن لقريش مكانة دينية  
مرموقة مع علمنا بأنهم وثنيون فقد كان الأوس والخزرج خاصة  
» يحجون إلى مكة ، ويقفون مع الناس المواقف كلها ، ولا  
يحلقون رؤوسهم ، فإذا نفروا أتومناه(١) وحلقوا رؤوسهم  
عندما لا يرون لحاجهم تماماً إلا بذلك(٢) « .

والمدينة مشهورة بسمومها اللافع خاصة في النهار ، وهناك  
أكثر من إشارة في شعر أحىحة إلى ذلك ، ونحن نستطيع أن

(١) صخرة كانت منصوبة على ساحل البحر بين المدينة ومكة .

(٢) الأصنام ص ١٤ .

نتمثل بعض أفراد هذا المجتمع وهم يستظلون بالنخاة . يقول :  
يقول :

هي الظلّ في الحرّ حق الظلي لـ والمنظر الأحسن الأجمل  
ويقول :

تروحـي أجدـر أن تـقـيلـي غـدا بـجـني بـارـد ظـلـيلـ  
كـما أـنـ هـنـاك اـشـارـة إـلـى الـحـمـى الـتـي كـانـ موـطـنـهـ المـدـيـنـهـ  
الـمـنـورـهـ وـالـتـي عـانـى مـنـهـاـ الـمـهـاجـرـوـنـ كـثـيرـاـ فـدـعـاـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ  
وـسـلـمـ رـبـهـ أـنـ يـنـقـلـ حـمـاهـاـ إـلـىـ الـجـحـفـهـ(1)ـ يـقـولـ :

إـذـاـ مـاـ بـتـ أـعـصـبـهاـ فـبـاتـتـ عـلـيـ مـكـانـهـاـ الـحـمـىـ النـسـوـلـ  
وـنـسـطـطـعـ أـيـضـاـ أـنـ نـتـمـلـ بـعـضـ أـفـرـادـ الـمـجـتمـعـ الـيـثـرـيـ وـهـمـ  
يعـانـونـ وـطـأـةـ الـحـمـىـ فـيـ وـضـعـ قـرـيبـ مـنـ وـضـعـ الـمـهـاجـرـينـ .  
وـلـيـسـ نـشـاطـ السـكـانـ مـقـصـورـاـ عـلـىـ الزـرـاعـةـ وـالـتـجـارـةـ وـشـيءـ  
مـنـ عـنـيـةـ بـالـحـيـوـانـ فـإـنـ لـلـصـنـاعـةـ مـكـانـهـاـ ،ـ خـاصـةـ بـسـبـبـ الـحـرـوبـ  
الـتـيـ كـانـ يـعـيـشـهـاـ السـكـانـ ،ـ فـهـمـ لـاـ يـسـتـغـنـوـنـ عـنـ السـلـاحـ بـحـالـ ،ـ  
وـهـوـ بـحـاجـةـ إـلـىـ الـحـدـادـينـ الـذـيـنـ يـصـنـعـونـهـ مـنـ نـاحـيـةـ وـالـذـيـنـ يـتـعـهـدـونـهـ  
بـالـصـيـانـةـ وـالـعـنـيـةـ مـنـ نـاحـيـةـ أـخـرىـ .ـ وـهـذـاـ هـوـ أـحـيـحةـ يـشـيرـ إـلـىـ  
ذـلـكـ السـيـفـ الصـقـيلـ الـذـيـ أـتـقـنـ صـنـعـهـ الـحـدـادـ فـلـيـسـ فـيـهـ اـنـثـلـامـ  
وـلـاـ خـدـوـشـ وـلـاـ عـيـوبـ .ـ يـقـولـ :

جـلاـهـ الـقـيـنـ ثـمـتـ لـمـ يـشـنـهـ بـنـاحـيـةـ وـلـاـ فـلـوـلـ

---

(1) السيرة ١/٥٨٩ .

ثانياً

ديوان أبديدة



# عِلَامات

- أثیر : تاريخ ابن الأثیر .
- الأشباء : الأشباء والنظائر لالخالدين .
- البيان : البيان والتبيين للجاحظ .
- التزيین : تزيین الأسواق لدادود الأنطاكي .
- الجمهرة : جمهرة اللغة لابن دريد .
- الحماسة : حماسة أبي تمام .
- حم بختري : حماسة البختري .
- الخلاصة : خلاصة الوفا لسمهودي .
- روض : الروض الأنف للسهيلي .
- السيرة : السيرة النبوية لابن هشام .
- العيون : عيون الأخبار لابن قتيبة .
- غ : الأغاني .
- ق : طبعة بولاق .
- م البكري : معجم ما استجم .
- م البلدان : معجم البلدان لياقوت .
- المحاضرات : محاضرات الراغب الأصفهاني .
- ه : معناه أن ما سيلو منقول عن هامش المصدر .
- الوفا : وفاء الوفاء لسمهودي .

فرسان

# بِطَاعُ الْفُصَائِدِ وَالْمَفْطُوعَاتِ

## الصفحة

أَمْسَتْ قَرِيبًا مُّمْنَ يَطَّالبُهَا ٤٧

رَى بَيْنَ دَارِي وَالْقَبَابِهِ ٤٨

رَبِعَهُ خَلْقًا كَدْرُسَ الْمَلاَهِ ٤٩

تَعْانِقُ أَوْ تَقْبِيلُ أَوْ تَفْدِيَّ

حَجَّتْ قَرِيشَ لَهُ وَمَانَحُرُوا

يَشْتَاقُ قَلْبِي إِلَى مَلِيْكَةِ لَوْ

نَبَتَ أَنْكَ جَهَّتْ تَسْ

أَخْلَقَ الرَّبِيعَ مِنْ سَعَادَةِ فَأَمْسَى

إِذَا مَاجَتْهَا قَدْ بَعْتَ عَذْقَا

أَنْيَ وَالْمَشْعُرُ الْحَرَامُ وَهَا

اسْتَغْنَ عنْ كُلَّ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحْمَ

انْ الغَنِيَّ مِنْ اسْتَغْنَى عنِ النَّاسِ

فَمَا مَثْلِي يَسَاوِمُ بِالدَّرُوْعِ

زَانَ جَنَانِي عَطَنَ مَغْضُوفَ ٥١

عَلَى أَهْلِ الْفَقَارَةِ أَيْ هَفْ ٥٣

فَإِنَّ الْمَوْتَ لَاقِيكَ ٥٤

جَزْوَعُ صَبُورٍ كُلَّ ذَلِكَ تَفْعُل

أَلَا يَا قَيْسَ لَا تَسْمَنْ دَرْعِي

إِذَا جَمَادِيَ مَنَعْتَ قَطْرَهَا

أَلَا يَا هَفْ نَفْسِي أَيْ هَفْ

أَشَدَّ حِيَايَكَ لِلْمَوْتِ

أَلَا انَّ عَيْنِي بِالْبَكَاءِ تَهَلَّل

يلوموني في اشراء النخب	ل قومي فكلهم يعدل	٥٥
صحوت عن الصبا والدهر غول	ونفس المرء آونة قتول	٥٦
ليت حظي من أي كرب	أن يردّ خيره خبله	٦١

أستغن أو مت ولا يغرك ذو نسب

من ابن عمٍ ولا عمٍ ولا خالٍ

٦٢ يا بني التخوم لا تظلموها ان ظلم التخوم ذو عقال

٦٣ وإنما النخل من الفسيل  
تابّري يا خبيرة الفسيل

ان ترد حربی تلاق فتی  
غير ملوك ولا برمته  
تذر العناجيج الجياد بقفرة  
هر الدّهوك بمحصد ورجام

قد كنت أغنى الناس شخصاً واحداً

سكن المدينة عن زراعة فـ ٦٥

والصمت خير للفتنى  
المرء قد يرجو الرجاء  
ما لم يكن عيًّا يشينه  
مغتًا والموت دونه

انني بنيت واقما والضحيان

٦٦ بنيت بعد مستظل ضاحيا

- \*
- ١ - يشنق قلبي إلى مليكة لو  
أمست (١) قريباً متن يطالها
- ٢ - ما أحسن الجيد من مليكة و  
لمبات (٢) إذ زانها ترائبها
- ٣ - يا ليتني (٣) ليلة إذا هجع النّا  
س ونام الكلاب صاحبها
- ٤ - في لبلة لا يرى بها أحد  
يسعى (٤) علينا إلا كواكبها
- ٥ - لتبكني قينة ومزهراً (٥)  
ولتبكني قهوة وشاربها

- \* غ ٤٠ - ٣٦ / ١٥ (١ - ٧) و ١٢٢ (٢ ، ٣) و ٥٢ (٢) والخزانة  
٣٢١ / ٣ (١ - ٧) و ٣٢٢ (٤ - ٢) والحيوان ٣٦٨ / ١ (٢ ، ٣) .  
و ٦٠ / ٢ (٣) والتزيين ١٤٠ / ٤ (٢ - ٤) والوفا ١٣٢ / ٥ (٥ : ٧) .  
(١) الخزانة « أمست قريباً لمن ». .  
(٢) البلة : موضع القلادة من الصدر . والترائب : ما بين الثديين والترقوتين .  
ومليكة : قينة كانت لأحية أنظر غ ٣٩ / ١٥ .  
(٣) التزيين « يا ليتني . . . ونام النيام ». .  
(٤) يسعى هنا من السعاية بمعنى الوشایة . الخزانة « لا زرى بها أحداً يمحکي ». .  
(٥) المزهر كثبر : العود الذي يضرب به والجمع مزاهر . والقينة : الأمة  
مفنة كانت أو غير مفنة وإنما قيل لها قينة لأنها تعمل بيديها مع غنائمها .  
والمراد تقول لكل من يصنع بيديه شيئاً قين . والمراد بالقهوة هنا الحمرة .

٦ - ولتبكي ناقه إذا رحلت (٦)

# وَغَابَ فِي سَرْدَحٍ مَنَّا كَبَهَا

٧ - ولتبكني عصبة إذا اجتمعت(٧)

لَمْ يَعْلُمِ النَّاسُ مَا عَوَاقَبَهُ

• (1)

## ۱ - نیتیت اُتک جئت تے

## سری بین داری والقبابۃ(۲)

٢ - فقد وجدت بجانب الضّحى

### بيان (٣) شهادات

٣ - فیان حرب في الخدب

## د وشموريں کا سند غابہ

٤ - هم نكتبوا عن الطريـ

(٦) رحلت : جعل عليها الرحل وهو مركب للبعير والناقة . والسردح : الأرض اللينة المستوية . الخزانة « سريغ » .

(٧) غ «إذا جمعت» . والسمهودي «لا يعلم» .

\* أثير «ليدن» ٤٩٥/١ (٧ - ١) واللسان والتاج «سيب» (٨).  
(١) يخاطب عاصماً أخاه كعب بن عمرو المازني البخاري الخزرجي الذي أمر أحىحة قومه بني جحوجي أن يقتلواه . وبسببه التقى الحيان بالرحابة وكانت الحرب التي تسمى حرب كعب بن عمرو المازني ، فانهزم أحىحة وبلغ إلى حصنه ، ثم بلغه أن عاصماً يتطلبه ليجد له غرة فيقتله فقال الآيات .

أنظر أثير وكذلك غ ٤٧/١٥ .

(٢) القباب ، كفراب : أطم بالمدينة .

٣) الصحيان : أطم لاحيحة . غ ١٥ / ٤٠ .

ـ ق فـت تـركـب كـل لـابـه (٤)

ـ ٥ - أـعـصـبـم لـا تـجـزـع فـإـن الـ حـرـب لـيـسـت بـالـدـعـابـه

ـ ٦ - فـأـنـا الـذـي صـبـحـتـكـم بـالـقـوـم إـذ دـخـلـوا الرـحـابـه

ـ ٧ - وـقـتـلت كـعبـا قـبـلـهـا وـعـلوـت بـالـسـيف الدـؤـابـه (٥)

ـ ٨ - أـقـسـمـت لـا أـعـطـيـكـ في كـعبـ وـمـقـتـلـه سـيـابـه (٦)

\*(١)\*

ـ ١ - أـخـلـقـ الـرـبـعـ منـ سـعـادـ فـأـمـسـى رـبـعـهـ مـخـلـقاـ كـدـرـسـ (٢) الـمـلاـة

ـ ٢ - بـالـيـا بـعـدـ حـاضـرـ ذـي أـنـيـسـ منـ سـلـيمـيـ إـذـ تـغـتـدـيـ كـالـهـيـاـةـ

---

(٤) الابه : الحرة . ونكبوك : نحوك .

(٥) النوابة : الناصية وهي شعر في مقدم الرأس . وذراة كل شيء أعلاه ومنه « هو ذراة قومه » أي المتقدم فيهم .

(٦) سيابه : بلحة ، وجمعها سياب مثل سحاب .

\* غ ٥١٥ \*

(١) من قصيدة طويلة نظمها في زوجته التي أعلمته أهلها بعزم زوجها على تصفيتهم فاستعدوا ، ويقال أن في هذين البيتين منها غناه . أنظر غ ٥١٥ .

(٢) الدرس ، بفتح الدال وكسرها : الخلق . والملاة : الملائمة .

- ١ - إذا ما جئتها قد بعت عذقا(٤)  
تعانق أو تقبل أو تفدي
- ٢ - أهنت المال في الشهوات حتى  
أصارتني أسيفا(٥) عبد عبد
- ٣ - فمن نال(٦) الغنى فليصطنعه  
صنعيته ويجهد كل جهود
- ٤ - أعلمكم وقد أردت نفسي  
فمن أهداى سبيل الرشد بعدي

• الأصعيات ١٢٧ (١ - ٤) وحم البحري ٣٤٤ (٣ مع آخر) لابن الأصلت ، الشاعر الأوسي الجاهلي . والبيت هو :  
ولا ينفعه من حمد وشكر ولا يدخل به عن قتل رشد  
في زوجته . (٣)

(٤) العذق ، بفتح العين وسكون الذال : النخلة بحملها ، وبكسر العين  
المرجون بما فيه من الشماريخ . تفدي : تقول له : كملت فداك .

(٥) الأسيف : العبد أو الأجير .

(٦) حم البحري « ورث » .

\*

- ١ - انتي والمشعر الحرام وما  
حجت قريش له وما نحرروا (١)  
٢ - لا آخذ الخطة الدينية ما  
دام يرى من تضارع (٢) حجر

★ ★

- ١ - استغن عن كل ذي قربى وذى رحم  
ان الغى من استغنى عن الناس  
٢ - والبس (٣) عدوك في رفق وفي دعه  
لباس ذي اربة للدهر لباس  
٣ - ولا تغرنك أضفان مزمله  
قد يضرب الدبر (٤) الدامي بأحلام

\* م البلدان (تضارع) و (الجماء) والوفا ٢٠٧/٢ .

(١) المشعر الحرام ، وكسر ميمه : بالمزدلفة . في (تضارع) « وما شعرووا » .

(٢) الخطة ، بالضم : الأمر . أنظر القاموس . تضارع ، بضم الراء على  
تفاعل ويروي بكسر الراء : قال الزبير : الجماوات ثلاثة ، فعنها جماء  
تضارع التي تسيل على قصر عاصم وبئر عروة وما والى ذلك . أنظر ياقوت .

\*\* البيان ٢/٣٦١ والخلاء ١٨٢ (١ - ٣) وحم البحري ٩ (٢ - ٣) .

(٣) البحري « البس . . . أطوار ذي اربة » . والاربة : الدهاء والخيلة .

(٤) يقال : بغير دبر وأدبر ، إذا أصابته الدبرة بالتحررك ، وهي القرحة .  
البحري « قد يركب الدبر » .

- \*
- ١ - ألا ياقس(١) لا تسمن(٢) درعي  
 فما مثلي بساوم بالدروع
- ٢ - فلولا خلته(٣) لأبي جروي  
 وأنتي لست عنها بالتنزوع
- ٣ - لأبت بمثلها عشر(٤) وطرف  
 لحوق الأطلل جيشاًش تليع
- ٤ - ولكن سِمَّ ما أحبت فيها  
 فليس بمنكر غبن(٥) اليسوع
- ٥ - فما هبة الدروع أخا(٦) بغيرض  
 ولا الخيل السوابق بالبدىع
- 

\* غ ٥٢/١٥ .

- (١) يخاطب قيس بن زهير بن خذيمة العبسي وقد طلب منه أن يبيعه أو يهبه درعاً له . وانظر أثير ٥٦٦/١ « أيام داحس والفبراء » .
- (٢) السوم : طلب الشراء . وهو يريد « لا تسمن » .
- (٣) الخلة ، بالفتح : الحاجة والفقر والخصاصة . والخلة : المحصلة . وبالضم : الصدقة المختصة لا خلل فيها ، تكون في عفاف وفي دعارة . ولعل المراد بأبي جوي خالد بن جعفر العامري قاتل زهير بن جذيمة ومادح أحبيحة . انظر غ ١٥/١٥ . ويقال : نزع الإنسان إلى أهله والبعير إلى وطنه ينزع نزاعاً وزنوعاً : حن واشناق ، وهو نزع واجمع نزع .
- (٤) أي بعشر مثلها . والطرف ، بالكسر : الفرس الكريم الطرفين ، أي الآبوين . وللحوق : الضامر . والاطلل : الخاصرة . والتليع : الطويل العنق .
- (٥) يقال : غبنه في البيع يغبني ويحركه ، أو بالتسكين في البيع وبالتحرير في الرأي : خدعة . ورجل بيوع : جيد البيع .
- (٦) أي يا أخا بغيرض ، وهم قبيلة قيس .

## ١ - إذا جمادى منعت قطرها

### زان جناني عطن مغضف(١)

السان « جمد » (١) لبعض الأنصار . و « عرف » (١ ، ٢) له « عصف » (١) وزاد « وروايتنا مغضف ، بالقصد المعجمة ، ونسب الجوهري هذا البيت لأبي قيس بن الأسلت الأنثاري قال ابن بري: هو لأحية بن الجلاح لا لأبي قيس . و « شوع » (٢) له . وزاد : « وهذا البيت استشهد الجوهري بعجزه ونسبة لقيس بن الخطيم ، ونسبة ابن بري أيضاً لأحية بن الجلاح » والتاج « جمد » (١) لبعض الأنصار و « عصف » (١) وأشار إلى نسبة الجوهري له لا بن الأسلت وابن بري لأحية . و « غصف » (١) له . و « غرف » (٢) له . و « حوف » (٣) له و « شوع » (١ - ٣) وفيه وأنشد الجوهري للشاعر يصف جبلأ : بأكناه الشوع والنريف . ونسبة بعضهم لقيس بن الخطيم وقال ابن بري والصاغاني هو لأحية ابن الجلاح يصف عطنه وأن له بساتين وأرضين يزرعها ويستقيها - بالسواني فلا يعبأ بتأنير المطر وانقطاعه . والصحاح « غرف » (٢) له . و « عصف » (١) لا بن الأسلت . وكتاب النبات والشجر للأصممي ٤٤ (٢) لأحية والجمهرة ٦٢/٣ و ٣٥٣ الشطر الثاني من الثالث « له » ويلاحظ أن كل المصادر عدا التاج جعلت الشطر الثاني من البيت الثالث للثاني .

(١) اللسان غصف أراد بالطن ه هنا : تخيله الراسخة في الماء الكثيرة « الحمل » « التاج » وأغصف العطن : كثُر نعمه « اللسان جمد » يقول : إذا لم يكن المطر الذي به العشب يزبن مواضع الناس فجناني تزين بالخل « اللسان « غرف » و « عصف » والصحاح والتاج « عصف » « جنابي . . . مغضف » والتاج « غصف » « زان جنابي » والجناب ، بالفتح : الفنان وما قرب من محللة القوم . اللسان ومكان مغضف كثير الزرع ، وقيل : كثير التبن عن الحياني وفي القاموس « وأغصن الخل : كثُر سفها وأوقرت » .

## ٦ - معروف (١) أسلب جباره أسود كالغابة مغدوّف

٤ - يزخر في أقطاره مدق  
يجمّا فيه الشّوع (١) والغريف

• (٢)

١ - ألا يا هف نفسي أي هف  
على أهل الفقاره (٣) أي هف

(١) ابن منظور شوع « قال أحجحة يصف جبلًا » معروف : يقال : أعرف الفرس إذا طال عرفة ، واعروف إذا صار ذا عرف ، وعرف الديك والفرس والدابة وغيرها : نبت الشعر والريش وارتفع فصار له كالعرف وأعروف الدم إذا صار له من الزبد شبه العرف . أنظر اللسان . أسلب الزرع : خرجت سبولته . والسبولة ويضم ، والسبلة حركة والسبة بالضم : الزرعة المائلة . وبالبار من التخل : ماطال وفات اليـ . . . يقال : نخلة جباره وناقة جباره أي عظيمة سينة . الصحاح . مغدوّف . يقال : أغدق المرأة قناعها إذا أرسلته على وجهها .

(١) الشوع ، بالضم : شجر البان وهو جبلي . . . . وواحدته شوعة وجمعها شيع . والغريف ، بكسر الغين وتسكين الراء : ضرب من الشجر ، وقيل من نبات الجبل . التاج غرف « يزخر في حفاته » وابن دريد ٦٢ « بأكناها » و ٣٥٣ « بأكناه » .

• غ ٤٢/١٥ .

(٢) يرثى الأزياد الذين قتلهم تبع .

(٣) ص ٤٠ « وأرسل تبع من جوف الليل إلى الأزياد فقتلهم على فقاره من فقار تلك الحرة » تشبيهاً بفقار الظهر .

٢ - مضاوا قصد السبيل<sup>(١)</sup> وخلفوني  
إلى خلف من الابرام خلف  
٣ - سدى<sup>(٢)</sup> لا يكتفون ولا أراهم  
يطبعون امرء ان كان يكفي

\*  
١ - أشد<sup>(٣)</sup> حياز<sup>ك</sup> الموت<sup>(٤)</sup>  
فإن<sup>ك</sup> الموت<sup>لaciak</sup>  
٢ - ولا تجزع من الموت  
إذا حمل<sup>ك</sup> بوادي<sup>ك</sup>

\* \* \*  
١ - ألا<sup>(٥)</sup> إن<sup>"</sup> عيني بالبكاء تهلل<sup>(٦)</sup>  
جزوع صبور كل<sup>"</sup> ذلك تفعل

(١) القصد : استقامة الطريق والاعتماد والأم . والابرام ، جمع برم بالتحريك ، وهو الجبان البخيل أو المعدم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر .

(٢) سدى : همل .

\* مجمع الأمثال ( محي الدين فبد الحميد ) ١ ٣٦٦ ( مثل ١٩٦٩ ) .

(٣) يخاطب ابنه .

(٤) الميداني « أشد حياز<sup>ك</sup> لذك الأمر أي وطن نفسك عليه وخذه بجد » وبعد أن ذكر البيتين أضاف : « أشد<sup>ك</sup> : في البيت زيادة ، ويسمى العروضيون هذا خزماً ، والنقصان خرماً » .

\*\* م البلدان ( أيلة ) والتابع « هيز » ( ٣ ، ٤ ) واللسان نفس . (٤) .

(٥) ياقوت « يربى ابنه » والزيدي « يربى ابنأ له وقيل أخاً له » .

(٦) تهلت العين : سالت بالدموع ، وتهلت دموعه : سالت .

- ٢ - فإن تعترني بالهار كآبة  
فليلي إذا أمسى أمر وأطّلوا
- ٣ - فما هبرزى(١) من دنانير أيلة  
بأيدي الوشاة ناصع بتأكل
- ٤ - بأحسن منه يوم أصبح غاديا  
ونفّسني(٢) فيه الحمام المعجل

- \*
- ١ - يلوموني(٣) في اشتراء النخب  
ـ لـ قـوـمـيـ فـكـلـهـ مـ يـعـذـلـ
- ٢ - وـ أـهـلـ الـذـيـ باـعـ يـلـحـوـنـهـ  
ـ كـمـاـ عـذـلـ الـبـائـعـ الـأـوـلـ
- ٣ - هي الظل(٤) في الحرّ حقّ الظليـ  
ـ لـ وـ المـنـظـرـ الـأـحـسـنـ الـأـجـمـلـ

(١) البرزي : الدينار الجديد . وأيلة ، بالفتح : مدينة على ساحل بحر القلزم  
ما يلي الشام ، وقيل : هي آخر الحجاز وأول الشام .

والوشاة : ضرائب الدنانير . ويتأكل : يأكل بعضه بعضاً من حسه .

(٢) نفسي فيه : رغبي فيه . \*  
الأزمنة والأمكنة ٣٣٥/٢ (١ - ٧) والمحاضرات ٥٨٧/٢ (١ ، ٤ ،  
٧ ، ٣) واللسان « ظلل » (٣) و « عشا » (٤) و « رعي » (٥) والتاج  
« ظلل » (٣) .

(٣) الأزمنة « لقد لامي » والمحاضرات « وكلهم » .

(٤) « قال ابن سيدة : المعنى عندي هي الشيء الفليل ، فوضع المصدر موضع  
الاسم » اللسان « ظلل » . الأزمنة « هو الظل في الصيف » والمحاضرات  
« هي المال والظل » .

- ٤ - تعشى أسفالها بالحبوب<sup>(١)</sup>  
 وتأتي حلوبتها من عل
- ٥ - وتصبح حيث بيت الرّعاء<sup>(٢)</sup>  
 وإن ضيّعوها وإن أهملوا
- ٦ - ولا يصبحون يغّونها  
 خلال الملا كلهم يسأل
- ٧ - فعم لعمكم<sup>(٣)</sup> نافع  
 و طفل لطفلكم يوم سل

(١) الحبوب : التراب . « يعني أنها تعشى من أسفل ، أي تشرب الماء ويأتي حملها من فوق ، وعن بحلوبتها حملها كأنه وضع الحلوبة موضع المحلول اللسان « عشا » . الأزمنة « تغشى أسفالها بالحبوب ويأتي » والمحاضرات « تغشى الحبوب بأذنابها » يجلب من ضررها » .

(٢) اللسان ، إنما عنى بالرّعاء هنا حفظة النخل لأنّه إنما هو في صفة النخيل ، يقول : تصبح النخل في أماكنها لا تنشر كما تنتشر إلا بل المهملة » . الأزمنة « بيت » .

(٣) الأزمنة « لعميكم » .

\*

# ١ - صحّوت (١) عن الصبا والدهر (٢) غول

## ونفس المرء آمنة قتيل

# ٢ - ولو أتي أشاء نعمت حالا

## وباكري صبور أو (٣) نشيل

---

\* جمهرة أشعار العرب ١٢٥ (٢٢-١) ، (٩) (٧) وأثير « ليدن » ٤٩٦/١ (١٣-١١) ، (١٦، ١٨، ١٦، ٧-٥، ١٠، ٩، ١٢، ١١، ٢٤، ١٤، ١٦-١٦) و ٢٢ (٥٠/١٥) وغ ٥٠/٢٣ ، (١٢، ١١، ٧-٥، ١٠، ٩، ١٠، ٧) و ٣٦٢/٢١ (١٠) وحم البحري ١٨٦ (٨، ١٠، ٧) و ٢١ (٢٢، ٢١) واللسان « عيل » (٥، ٧-٥، ١٠، ٧-٥) و « مكل » (١) و « زمل » (١١) و « عقل » (١٦) و « رهن » (٦) والاتّابع لأبي الطيب ٦٦ (٧) والمعاني الكبير ١٠١٧ (٢٠) والجمهرة ٢٠/١ (٧-٥) و ١٩٣/٢ (٨، ١٠، ٧) و ١٤١/٣ (٧) والأساس « ذمر » (٩) و « عقل » (١٦) والتاج « زمل » (١١) و « عقل » (١٦) و « عيل » (٧) و « مكل » (١) و « رهن » (٦) والصحاح « زمل » (١١) و « عقل » (١٦) و « عيل » (٧) والبخلاء ١٨٢ (٤-٢) والأشباء والناظر ١٦/١ (٢٠، ١٦، ١١، ٧-٥، ١٠، ٩، ١٠، ٨) والوفا ١ / ١٣٧ (١٦، ١٧) .

(١) هم أحىحة أن يبيت بني النجار وكان عنده سلمى بنت عمرو بن زيد التجارية التي أشرعت قومها فاستعدوا . وتم بينهم شيء من قتال ، وانحاز أحىحة ، ثم بلغه أن سلمى أخبرتهم فصر بها حتى كسر يدها وأطلقها وقال الأبيات .

(٢) اللسان والتاج « مكل » « واللهو ... مكول » أي قليلة الخير مثل البئر المكول ، وهي القليلة الماء .

(٣) الصبور : ما حلب من اللبن بالغدة وما أصبح عندهم من شراب ، والنشيل لحم يطبخ بلا توابل . البخلاء فلو أني ... نعمت بالأ .

٣ - ولاعبي على الأعطا (١) لعن  
على أفواههم <sup>زن</sup> النجيفي

٤ - ولكنني جعلت ازاي(٢) مالي  
فأقلل بعد ذلك أو أزيد

٥ - فهل من كاهن أو ذي(٣) الله  
إذا ما حان من رب أفالون

٦ - يراهنني فيرهنني (٤) بنى  
وأرهنه بنى بما أقول

٧ - وما يدری الفقیر مَنْ غناه  
وَمَا يدری الغُنَيْ مَنْ يعِيلُ<sup>(٥)</sup>

(١) الأنماط : فرش منقوشة بالعهن . واللعن : من في شفاههن سواد .

(٢) ازاء : مقابل وأمام . البخلاء « خلقت إذن مال فأنخل ». .

(٣) أثير «أودى إلية . . . آل نزول» وابن دريد «فمن شاكا هنا أو ذا  
اله . . . من آل نزول» والال : الوحي ، وكان أهل الجاهلية يزعمون  
أنه يوحى إلى أصنامهم . والخالديان «فهل من كاهل أودى إلية إذا ما كان  
من قدر نزول» .

(٤) أثر « ويرهني » واللسان « عيل » « أراهنه » .

(٥) يعيل : يفتقر . أثير والاتباع وابن دريد ٢٠ / ١ و ٣ / ١٤١ « فما »  
والخالديان « لما » .

٨ - وما تدري وان آلقدشولا<sup>(١)</sup>

أتلقيح بعد ذلك أم تخيل

٩ - وما تدري إذا ذمرت<sup>(٢)</sup> سقا

لغيرك أم يكون لك الفصيل

١٠ - وما تدري وإن<sup>(٣)</sup> أجمعت أمرا

بأي الأرض يدركك المقيبل

١١ - لعمر أبيك ما يعني مقامي

من الفتىان أنجيه<sup>(٤)</sup> حفول

(١) الشائلة من الإبل : التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخفت لبنيها ، والجمع شول . وقيل : الشول من الإبل التي نتصت ألبانها وذلك إذا فصل ولدها عند طلوع سهيل فلا تزال شولا حتى يرسل فيها الفحل . وحالت الناقة حيلا : إذا ضربها الفحل فلم تحمل . ويقال فيها : قد حالت ، وأحالت ، وحولت . البحيري وابن دريد « وإن أضربت شولا » والخالديان « إذا أنتجت شولا » .

(٢) القرشي : « التدمير : لمس ولد الناقة إذا خرج فقبض على علاوته (عصبي عنقه ) ليتنظر أذكر هو أم أنثى » . « والذكر من ولد الناقة سقب والأأنى حائل » الصحاح . أثير ورواية القرشي الأخرى « وإن أنتجت سقا » والخالديان « إذا أنتجت سقا لأي الناس يتقلل الفصيل » .

(٣) اللسان « عيل » والبحيري « إذا أزمعت » « وغ أزمعت » والجمعه لا بن دريد « أزمعت . . . يدركه » والخالديان « إذا أجمعت » ويجوز أن يكون المزاد بالقتل الموت .

(٤) البخي : من تساره ، والجمع أنجيه . ويقال : تاقة حافلة وحفول بمعنى كثيرة البن ولكن هناك رجل حفيل ، ذو حفل وحفلة : مبالغ فيما أخذ فيه . أثير « مكاني من الحلقاء آكلة غفول » وغ « رائحة جهول » واللسان « زمل » « ولا أبيك ما . . . غنائي . . . زميل كسول » وروایة والتاج « زمل » « ولا أبيك ماغني غنائي . . . زميل كسول » وهي رواية الصحاح باستثناء « فلا » والخالديان « مكاني . . . زميل كسول »

- ١٢ - يروم(١) ولا يعلص مشملاً  
 عن العوراء ، مضجعه ثقيل
- ١٣ - تبوع للحليلة(٢) حيث كانت  
 كما يعتقد لقحته الفصيل
- ١٤ - إذا ما بت أعصبها(٣) فباتت  
 على مكانها الحمى النسول
- ١٥ - لعلّ عصابها(٤) يغريك حرباً  
 ويأتيها بمورتك الدليل
- ١٦ - وقد أعددت للحدثان(٥) حصناً  
 لو أنّ المرء تفعّل العقول

- (١) رام الشيء : أراده . وقلص قيمته : شمره . والمشعمل : الرجل الخفيف  
 الطفيف أو الطويل . والعوراء : الكلمة أو الفعلة القبيحة . والمضجع  
 كقعد : موضع الا ضطجاع على الأرض . أثير « نزوم لا يقلص . . . . .  
 مع الفتىآن » . وغ « نزوم ما . . . . مستقلأ عن الذيات » .
- (٢) الخليلة : الزوجة . اعتاد الشيء : صيره عادة لنفسه . واللقحة : اللقوح  
 ويفتح ، وهي الثاقبة الحلوب أو التي نتجت لقوح إلى شهرين أو ثلاثة ثم  
 هي لبون . أثير « تنزع الجليلة » .
- (٣) القرشي : يريد أمرأته . . . . وكان أراد الفارة على قومها فلما علمت  
 ذلك تما رضت بفات يعصبها فلما نعس ونام انسلت فأندرت قومها وكان  
 مرضها خديعة لزوجها » . والنرسول : السريعة . غ « إذا باتت . . . .  
 فنامت . . . . الشمول » .
- (٤) العصاب : القبض على الشيء كالعصب . بني الشيء : طلبه . والعورة :  
 الخلل في الشرف وغيره .
- (٥) حدثان الدهر : نوبه . والعقول مفرده عقل ، وهو الملاجاً والخصن .  
 أثير « ينفعه » وغ « للحدثان عقلان » والسان « عقل » « عقلان » « عقلان . . . .  
 ينفعه » والتاج « عقل » « تحرزه العقول » والصحاح « عقل » « صعباً » .

- ١٧ - طويل الرأس أبيض مشمخراً<sup>(١)</sup>  
 يلوح كأنّه سيف صقيل
- ١٨ - جلاه القين<sup>(٢)</sup> ثمت لم يشنه  
 بناحية ولا فيه فللو
- ١٩ - هناك لا يشاكلي لثيم  
 له حسب ألف<sup>(٣)</sup> ولا دخيل
- ٢٠ - وقد علمت بنو عمرو بأنّي  
 من السروات أعدل<sup>(٤)</sup> ما يمبل
- ٢١ - وما من اخوة كثروا وطابوا  
 بناشئة<sup>(٥)</sup> لأمههم الهبّول
- ٢٢ - ستشكّل أو يفارقها بنوها  
 سريعاً أو بهم قبيل<sup>(٦)</sup>

(١) السهودي « مشمخر » .

(٢) القين : الحداد . والفلول جمع الفل ، وهو الكسر والثلمة وما ندر عن الشيء . أثير « جلاه ..... لم تخنه مضاربه ولا طنه » .

(٣) الألف : الدفء .

(٤) عدل الشيء : قومه . المعان الكبير « سراة الأوس أني من الفتىآن » والحالديان « سراة الأوس أني من الفتىآن أعدل لا أميل » .

(٥) الناشئة : الحالة الحسنة . أثير . « وما ان ..... كثروا ..... لباقية وأمههم هبول » . والبحيري إذا ما اخوة ..... فائهم لأمههم » .

الهبّول : المرأة التكول .

(٦) القبيل : الجماعة من الثلاثة فصاعدا . أثير « بموت أو يحيه لهم قتول » البحيري « بموت أو يروعهم قتيل » .

٢٣ - تفهم أيهـا الرجل المجهول  
 ولا يذهب بك الرأـي الوبيـل (١)  
 ٢٤ - فإنـا المـجهـل مـحملـه خـفـيف  
 وإنـا الـخـلـم مـحملـه ثـقـيل

\*

١ - ليـتـ حـظـيـ منـ أـبـيـ كـرـبـ  
 أـنـ يـسـرـدـ (٢) خـسـيرـهـ خـبـلـهـ

\*\*

١ - استـغـنـ أوـ مـتـ وـلـاـ يـغـرـكـ ذـوـ نـشـبـ (٣)  
 مـنـ اـبـنـ عـمـ وـلـاـ عـمـ وـلـاـ خـالـ

(١) الوبيـلـ :ـ الـذـيـ يـخـافـ وـبـالـهـ أـبـيـ سـوـهـ عـاقـبـتـهـ .

\* غـ ٣٩/١٥ وـ فـيـ الـرـوـضـ ٢٦/١ الـبـيـتـ العـجـوزـ مـنـ بـنـ سـالـمـ اـسـهـاـ جـمـيـلـةـ  
 قـالـتـهـ حـينـ جـاءـ مـالـكـ بـنـ الـعـجـلـانـ بـخـبـرـ تـبـعـ .

(٢) الـرـوـضـ «ـ أـنـ يـسـدـ »ـ .

٠٠ مـ الـبـلـدـانـ «ـ زـورـاءـ »ـ (١ـ ٧ـ) وـ غـ ٣٧/١٥ (٤ـ ،ـ ٥ـ ،ـ ٤ـ ) وـ ٤٨ (١ـ ،ـ ١ـ ،ـ ٤ـ ) وـ غـ ٣٩/١٥ (٧ـ ،ـ ٤ـ ،ـ ٤ـ ) وـ العـقـدـ ٣١/٣ (٦ـ ،ـ ١ـ ،ـ ٤ـ ) وـ الـبـيـانـ ٣٦١/٢ (١ـ ،ـ ٤ـ ،ـ ٢ـ )  
 وـ الـبـخـلـاءـ ١٨٢ (١ـ ،ـ ٤ـ ) وـ حـمـ الـبـحـرـيـ ٣٤٤ وـ الصـاحـاحـ وـ الـلـاسـانـ وـ الـتـاجـ  
 «ـ زـورـ »ـ وـ مـ الـبـكـريـ ٧٠٥ (٤ـ ) وـ الـعـيـونـ ٢٤٠/١ (٦ـ ،ـ ٤ـ ،ـ ٢ـ )  
 وـ طـرـازـ الـمـجاـلسـ ١٣٣ (٦ـ ) وـ مـجـمـعـ الـأـمـثـالـ ٨٣/٢ (٤ـ ،ـ ١ـ ،ـ ٦ـ )ـ .

(٣) التـشـبـ :ـ الـمـالـ .ـ يـاقـوتـ وـ الـمـيدـانـيـ «ـ ذـوـ نـشـبـ »ـ وـ الـعـقـدـ «ـ فـلاـ يـغـرـنـكـ ذـوـ  
 قـرـبـيـ وـذـوـ نـسـبـ .ـ وـمـنـ عـمـ وـمـنـ خـالـ »ـ .

- ٢ - يلوون ما هم عن حق أقربهم  
وعن عشيرتهم والحق للوالى(١)
- ٣ - فاجمع ولا تخقرن شيئاً تجمّعه  
ولا تضيّعنه يوماً على حال
- ٤ - اني أقيم على الزوراء(٢) أعمراها  
ان الكريم على الاخوان ذو المال
- ٥ - لها ثلات بشار في جوانبها  
في كلها عقب(٣) تسقى باقبال
- ٦ - كل النداء إذا ناديت يخذلي  
إلا ندائى(٤) إذا ناديت يا مالى

(١) الوالى : المتحكم في الشيء المتسلط عليه . ياقوت « ماعندهم عن حق جارهم .... والمال بالوالى » والبيان « ماعندهم من حق أقربهم ومن .... . والمال بالوالى » والعيون « ماعندهم من حق أقربهم وعن صديقهم والمال للوالى » .

(٢) الزوراء : أرض كانت لأحية بن الجلاح ، سميت ببر كانت فيها . والزوراء : البتر البعيدة القرن « معجم البلدان – ياقوت » « ان الحبيب إلى الاخوان » والعقد والميداني « انى مقيم ... ان الحبيب إلى الاخوان » والعيون « ولا أزال » والبيان « انى أكب » والبحري « ولن أزال ... . ان الحبيب إلى الاخوان » والبخلاء « انى أكب ... على الأقوام ذو المال » والبكري « انى مقيم » .

(٣) غ « قال الزبير : العقب : الذي في أول المال عند مدخل الماء » وفي اللسان « العقبة : الدولة ، والعقبة التوبة ، تقول : تمت عقبتك ، والعقبة أيضاً : الإبل يرعاها الرجل ، ويسقيها عقبته أي دولته ، كان الإبل سميت باسم الدولة » « والعقب : نوب الواردة ترد قطعة فتشرب ، فإذا وردت قطعة بعدها فشربت ، فذلك عقبتها ». وأقبال الجداول : أوائلها : ورؤوسها . ياقوت « بها ثلات بناء ... فكلها عقب ». بناء : تحريف .

(٤) الطراز « الا النداء » .

٧ - ما ان أقول لشيء حين أفعله  
لا أستطيع ولا ينبو<sup>(١)</sup> على حال

\*

١ - يابني التخوم<sup>(٢)</sup> لا تظلموها  
إن ظلم التخوم ذو عقال

\*

١ - وإنما النخل من الفسيل  
٢ - كذلك القرم<sup>(٣)</sup> من الأفيف

---

(١) نبا الشيء عن ينبو : أي نجا في وتباعد .  
اللسان « عقل » و « تخم » « قال أبي حيحة بن الجراح ويقال هو لأبي قيس ابن الأسلت ». والتاج « عقل » و « تخم » « وأنشد الجوهري لأبي قيس بن الأسلت » والصحاح « عقل » و « تخم » بدون . والأساس « تخم » بدون . وهو من خمسة عشر بيتاً في سيرة ابن هشام ١١١هـ لأبي قيس صرمة بن أبي أنس البخاري ، وهو الراجح ، والجمهرة ٧/٢ (١٢) وجاءت الآيات كاملة في سيرة ابن كثير ٢/١٩٠ وقد نسبها لأبي قيس بن الأسلت وهو شاعر أوسى جاهلي . وقد التبس في ذهنه أبو قيس صرمة بن أبي أنس أبو قيس صيفي بن الأسلت .

(٢) التخوم جمع تخم ، مثل فلوس وفلس ، وهي الحدود . والعقال : ظلم يأخذ في قوائم الدابة . وداء عقال : لا يبرأ منه . وهناك صورة أخرى للبيت « لا تخزلوها انخرزل » .

\* بالجمهرة ٣٩/٣ .

(٣) القرم : الفحل من الإبل . والأفيف: صغار الإبل ، والجمع إفال وأفائل .

- \*
- |     |  |
|-----|--|
| ١ - | تَأْبِرِي (١) بِا خَيْرَةِ الْفَسِيلِ        |
| ٢ - | تَأْبِرِي مِنْ حَنْدَ (٢) فَشُولِي           |
| ٣ - | إِذْ ضَنَّ أَهْلُ النَّخْلِ بِالْفَحُولِ (٣) |
| ٤ - | تَرْوِحِي (٤) أَجَدَرُ أَنْ تَقِيلِي         |
| ٥ - | غَدَا بِجَنْبِي بَارِدُ ظَلِيلٍ              |

\*

١ - أَنْ تَرَدْ حَرَبِي تَلَاقْ فَتَى  
غَيْرِ مَلُوكٍ وَلَا بِرْمَةً (٥)

\* اللسان « فعل » (١ - ٣) و « شول » (١ ، ٢) والتابع « أَبْرَ »  
 (١ - ٣) و « شول » (١ ، ٢) و « فعل » (٣ - ١) والصحاح  
 « حَنْدَ » (١ - ٣) و « أَبْرَ » (١ ، ٣) و « شول » (٢ ، ١)  
 و « فعل » (١ ، ٣) وفي هـ « عن نسخة زيادة البيت » (٢) وشرح  
 أدب الكاتب ١٨٨ و م البلدان (حنـد) وم البكري ٤٧١ والوفا ٢٩٦ / ٢  
 (٣ - ١) والأساس « فعل » (٢ / ١٨٧) (٢ ، ٣) والإيضاح  
 (٤ ، ٥) .

(١) تأبـري : أقبـلـي الأـبارـ ، عـلـي وزـنـ اـزارـ ، وتأـبـيرـ النـخلـ تـلـيقـهـ .

(٢) حـنـدـ ، بالـتـحـرـيـكـ وـالـذـالـ مـعـجمـةـ : قـرـيـةـ لـأـحـيـةـ بـنـ الـلـلـاحـ مـنـ أـعـراـضـ  
 الـمـدـيـنـةـ : أـنـظـرـ يـاقـوتـ . وـشـولـ : اـرـتـفـعـيـ وـطـولـ . الـجـوـالـيـقـيـ « مـنـ جـنـدـ »  
 وـيـاقـوتـ وـالـسـمـهـوـدـيـ « شـولـ » .

(٣) الفـحـولـ ، جـمـعـ فعلـ ، وـهـوـ الذـكـرـ مـنـ النـخلـ كـالـفـحـالـ .

(٤) تـرـوـحـ النـبـتـ : طـالـ .

\* اللسان وـالـتـابـعـ « بـرـمـ » (١) وـ « حـرـمـ » (٢) .

(٥) اللسان « قال ابن سيدة : فإنه عنـي بالـبرـمـ ، وـالـهـاءـ مـبـالـغـةـ ، وـقـدـ يـجـوزـ أنـ  
 يـؤـنـثـ عـلـيـ معـنـيـ الـعـيـنـ وـالـنـفـسـ . وـالـبـرـمـ : الـذـيـ لـاـ يـدـخـلـ مـعـ الـقـومـ فـيـ الـمـيـسـرـ » .  
 التـابـعـ « غـيـرـ مـلـوـلـ » .

٢ - قسماً ما غير ذي الذب  
أن نبيح الخلدن<sup>(١)</sup> والحرمه

\*  
١ - تذر<sup>(٢)</sup> العناجيج<sup>(٣)</sup> بالخياد بقفرة  
مر الدموك بمحضـ ورجام

\*  
١ - قد كنت أغني الناس شخصاً واحداً  
سكن المدينة عن زراعـة<sup>(٤)</sup> قوم

---

(١) الخدن : الحبيب والصاحب للمذكر والمؤثر والجمع أخدان . وجاء في اللسان « قال ابن سيدة : فإني أحسب الحرمة لغة في الحرمة ، وأحسن من ذلك أن يقول ، والحرمة ، بضم الراء ، فتكون من باب ظلمة وظلمه ، أو يكون أتبعضم الفم للضرورة . . . . » .

\* المعاني الكبير ٧٨ .

(٢) يصف فرسا .

(٣) العناجيج ، جمع عنجوج ، وهو الرائع من الخيل . وقال ابن قتيبة « والدموك : بكرة سريعة الدوران . مخدص : جبل شديد الفتل والرجام حجر يشد في طرف الجبل ثم يدلي في البر يخضض به الحمة حتى تنزد ثم يستنقى ذلك الماء فيستنقى البر ، وهذا إذا بعـدت فلم يتزل إليها » .

(٤) الروض ٤/٥ وقد نسبه لأبي حمزة « وقيل : هو لأبي مجن الشفقي » .

(٥) الفوم : البر .

- \*
- ١ - والصمت خير(١) للفني  
ما لم يكن دعى بشينه
  - ٢ - والقول ذو خطأ إذا  
ما لم يكن لبًّا يعينه

\*\*

- ١ - والمرء قد يرجو الرحمة  
مغيّباً والمأمور دونه

\*\*\*

- ١ - أني بنيت واقماً والضحيان  
والمستظل قبله بأزمان
- ٢ -

\*\*\*\*

- ١ - بنيت بعد مستظل ضاحياً
- ٢ - بنيته بعصبة من ماليما
- ٣ - للستر(٢) مما يتبع القواصيا
- ٤ - أخشي ركيماً(٣) أو رجيلاً عادياً

\* البيان ٢٧٥ / ٢ و ٥ / ١ .

(١) ج ١ « أجمل بالفني » .

\*\* حم البحري ٣٤٥ .

\*\*\* خلاصة الوفا ٢٦٨ .

\*\*\*\* غ ٤٨ / ١٥ والخزانة ٣ / ٣٢٨ (٤ - ١) والحبال والأمكنة والماء للزمخري ٧٨ (٤ ، ٢) والسان « رجل » (٤ ، ٢) .

(٢) الرواية الأخرى للخزانة « والسر » ورواية غ « القواصيا » والقاضية : المنية والموت . أنظر اللسان .

(٣) الركيب : مصغر ركب ، وهم الجماعة الراكون ، والرجل : مصغر الرجل ، بالفتح ، وهم الجماعة الراجلون . الزمخري والخزانة « غاديا » .

# نَازِمَةٌ

استعرضنا في هذا العمل حياة أبيححة بن الجراح الأوسي  
وخصائص شعره وحاولنا جمع ديوانه وتحقيقه وشرحه وتبويه .  
نُسأَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَ التَّرْفِيقُ وَالسَّدَادُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ إِنَّهُ سَمِيعٌ  
مُجِيبٌ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .



# فهرست المصادر وأطراها

ابن الأثير : ( علي بن محمد ) الكامل في التاريخ ،  
بولاق ١٢٩٠ هـ . وليدن ١٨٦٩ م .

ابن حبيب : ( محمد بن حبيب ) كنى الشعراء ومن  
غلبت كنيته على اسمه ، نوادر المخطوطات  
١٩٥٤ م .

ابن دريد : ( محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري )  
جمهرة اللغة ، الطبعة الأولى ، حيدر  
آباد ١٣٤٤ - ١٣٤٥ هـ .

ابن عبد ربه : ( أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه  
الأندلسي ) ( العقد الفريد ، تحقيق أحمد  
أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الأبياري ،  
القاهرة ، ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م - ١٣٦٨ هـ  
١٩٤٩ م .

ابن قتيبة : ( أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ) عيون الأخبار ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م - ١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م .

ابن كثير : ( اسماعيل بن عمر ) السيرة النبوية ، تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٦٤ م .

ابن منظور : ( أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ) لسان العرب ، بيروت ١٩٥٥ هـ - ١٣٧٤ هـ .

ابن هشام : السيرة النبوية . تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي . مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م .

أبو تمام : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي تحقيق أحمد أدين وعبد السلام هارون . القاهرة . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م .

أبو الطيب اللغوي : ( عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي )

الاتباع ، تحقيق عز الدين التنوخي .

دمشق ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ م .

**أبو الفرج** : ( على بن الحسين الأصفهاني ) الأغاني .  
بولاق ١٢٨٤ هـ - ١٨٦٨ م دار الكتب  
المصرية ١٩٢٧ - .... والجزء الحادي  
والعشرون طبعة لندن ١٨٨٨ م .

**الأصمسي** : ( أبو سعيد عبد الملك بن قریب بن عبد  
الملك ) الأصمسيات ، تحقيق أحمد محمد  
شاكر وعبد السلام هارون .  
دار المعارف بعصر ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م  
النبات والشجر ، تحقيق أوغست هفرن  
بيروت ١٩٠٨ م .

**الأنصاري** : ( عبد القدوس ) آثار المدينة المنورة ،  
دمشق ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٥ م .

**الأنطاكي** : ( داود بن عمر ) تزيين الأسواق ، بولاق ،  
١٢٩١ هـ .

**البحتري** : ( أبو عبادة ) الحماسة ، القاهرة ، الطبعة  
الأولى ١٩٢٩ م .

**البغدادي** : ( عبد القادر بن عمر ) خزانة الأدب ولب

باب لسان العرب ، القاهرة ١٣٤٨ -  
١٣٥١ .

البكري : (أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكري  
الأندلسي ) معجم ما استعجم ، تحقيق  
مصطفى السقا . الطبعة الأولى ، ١٣٦٤ ،  
١٩٤٥ م - ١٣٧١ هـ ، ١٩٥١ .

الحافظ : (أبو عثمان عمرو بن نحر ) البخلاء ،  
تحقيق طه الحاجري ذخائر العرب ١٩٥٨ ،  
بيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ،  
القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة  
والنشر ١٩٤٨ - ١٩٥٠ م ، الحيوان ،  
تحقيق عبد السلام هارون ، البابي الحلبي ،  
١٩٤٧ - ١٩٣٨ م .

الحوالبي : (أبو منصور ، موهوب بن أحمد  
الحوالبي ) شرح أدب - الكاتب ،  
القاهرة ١٣٥٠ هـ .

الجوهري : (اسماعيل بن حماد) تاج اللغة وصحاح  
العربية ، المعروف بصحاح اللغة ، بولاق  
١٨٦٥ - ١٢٨٢ هـ .

**الخالديان** : (أبو بكر ، محمد الخالدي ، وأبو عثمان ، سعيد الخالدي ) الأشيهار والنظائر من أشعار المتقدّمين ، تحقيق محمد يوسف ، ١٩٥٨ م .

**الخاجي** : (شهاب الدين ، أحمد بن محمد ) طراز المجالس ، القاهرة ١٢٨٤ هـ .

**الراغب الأصفهاني** : (أبو القاسم حسين بن محمد ) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، بيروت ١٩٦١ م .

**الزييدي** : (محمد مرتضى الحسيني الواسطي ) تاج العروس من جواهر القاموس ، الطبعة الأولى ، مصر سنة ١٣٠٦ هـ - ١٣٠٧ .

**الزمحشري** : (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر ) أساس البلاغة ، دار الكتب ، القاهرة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م الجبال والأمكنة والمياه ، الطبعة الثانية ، العراق ، النجف ١٣٥٧ هـ .

**زيدان** : (جريجي ) تاريخ آداب اللغة العربية ، القاهرة ١٩٥٧ م .

**السمهودي** : (علي نور الدين أبو الحسن بن عبد الله ) خلاصة الوفافي أخبار دار المصطفى ، مكة

المكرمة هـ١٣١٦ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى مصر هـ١٣٢٦ .

السهيلي : ( أبو القاسم ، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الشعبي ) الروض الأنف ، مصر سنة هـ١٣٣٢ ، مـ١٩١٤ .

الفارسي : ( أبو علي ) الإيضاح . تحقيق د. حسن شاذلي فرهود ( خطوط ) .

الفيروز أبادي : ( مجذ الدين ) القاموس المحيط . مصر .  
القرشي : ( أبو زيد محمد بن أبي الخطاب ) جمهرة أشعار العرب ، بولاق ، الطبعة الأولى هـ١٣٠٨ .

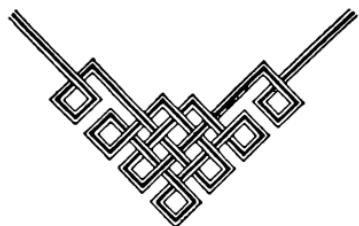
المبرد : ( أبو العباس محمد بن يزيد ) الكامل ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته . مصر هـ١٣٧٦ - هـ١٩٥٦ . وكذلك بتحقيق د. زكي مبارك ، الطبعة الأولى هـ١٣٥٦ ، مـ١٩٣٧ . مطبعة الباجي الحلي بمصر .

المرزوقي : ( أبو علي أحمد بن محمد الأصفهاني )

الأزمنة والأمكنة ، الهند ، حيدر آباد  
١٣٣٢ هـ .

الميداني : ( أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم  
النيسابوري ) مجمع الأمثال ، بولاق ١٢٨٤ هـ .

ياقوت : ( ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي  
البغدادي ) معجم البلدان ، القاهرة ١٩٠٦ -  
١٩٠٧ م .





# مطبوعات نادى الطائف الأدبي

- |   |                             |
|---|-----------------------------|
| ١ - سوق عكاظ في التاريخ والأدب                        | إعداد لجنة الآثار التاريخية |
| ٢ - البحث عن ابتسامة                                  | بنادى الطائف الأدبي         |
| ٣ - لكل مثل قصة                                       | محمد المنصور الشقحاء        |
| ٤ - شبه الجزيرة العربية تهدى الحكمة للعالم (محاضرات)  | حمد الزيد                   |
| ٥ - مسكونة  | سعد الثواعي الغامدي         |
| ٦ - رحلة العمر  | علي حسين الفيفي             |
| ٧ - هل للشعر مكان في القرن العشرين                    | د. غازي القصبي              |
| ٨ - خطرات في الأدب والفلسفة                           | حمد الزيد                   |
| ٩ - فلسفة السلام                                      | هشام ناظر                   |
| ١٠ - معاناة   | محمد المنصور الشقحاء        |
| ١١ - المضيقات والمرضات في الشعر                       |                             |
| العربي المعاصر  | عبد الرحمن المعمري          |
| ١٢ - ملف نادى الطائف الأدبي الأول                     | إعداد النادى                |
| ١٣ - أجنحة بلا ريش                                    | حسين سرحان                  |
| ١٤ - نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب على حسن العبادي |                             |
| ١٥ - رجل على الرصيف                                   | عبد الله سعيد جمعان         |
| ١٦ - صور من الحياة والمجتمع                           | على خضر ان القرني           |
| ١٧ - ذكريات   | أحمد على                    |
| ١٨ - خواطر في التنمية (محاضرة)                        | د. غازي القصبي              |
| ١٩ - حديث في الإعلام (محاضرة)                         | د. محمد عبد يمني            |

- ٢٠ – البيت أولاً (محاضرة) هشام ناظر
- ٢١ – جوانب صحية في التشريع الإسلامي (محاضرة) محمد الدبيع
- ٢٢ – المحراب المهجور إبراهيم الزيد
- ٢٣ – كتاب القصة (كتاب دورى) محمد المنصور الشقحاء
- ٢٤ – مقالات في الأدب إعداد النادى (كتاب دورى)
- ٢٥ – عذراء المنفى إبراهيم الناصر
- ٢٦ – المختصر من كتاب نشر النور محمد سعيد العامودى
- ٢٧ – ملف نادى الطائف الأدبي الثاني وأحمد على إعداد النادى
- ٢٨ – معجم معالم الحجاز ج (١) عاتق بن غيث البلادى
- ٢٩ – مذكرات الخط العربي جلال أمين صالح
- ٣٠ – في الأدب وال الحرب حسين سرحان
- ٣١ – أهازيج محمد إبراهيم جدع
- ٣٢ – نافذة على الحائط المهدوم هند صالح باغفار
- ٣٣ – حكاية حب ساذجة محمد منصور الشقحاء
- ٣٤ – الرواد الثلاثة عبد الله خياط
- ٣٥ – من حديث الكتب محمد سعيد العامودى
- ٣٦ – دريد بن الصمة مناحي ضاوي القثامي
- ٣٧ – كتاب القصة (٢) محمد المنصور الشقحاء
- ٣٨ – مقالات في الأدب (٢) إعداد النادى
- ٣٩ – ألوان من الأدب ج (١) شعبان جبريل عبد العال
- ٤٠ – هناف الحياة عبد الله جبر
- ٤١ – كنز الإنسان ومعجم الآداب حمد الحقيل
- ٤٢ – القصاص عبد الله سعيد جمعان

### ٤٣ – معجزات القرآن الكريم البينية

- |                      |                                    |
|----------------------|------------------------------------|
| د. حسن محمد باجودة   | ( معاشرة )                         |
| سباعي أحمد عثمان     | ٤٤ – الصمت والخلان                 |
| إصلاح سهيل           | ٤٥ – حين ينزع الأفق                |
| حسين سرحان           | ٤٦ – الطائر الغريب                 |
| إعداد النادى         | ٤٧ – ملف نادى الطائف الأدبى الثالث |
| د. عبد الهادى الفضلى | ٤٨ – في علم العروض                 |
| د. حسن محمد باجودة   | ٤٩ – أحيحة بن الجلاح               |
| محمد حمد الصويع      | ٥٠ – المسحوق                       |
| خليل ابراهيم الفزيع  | ٥١ – سوق الخميس                    |
| احمد سباعي           | ٥٢ – دعونا نمش                     |
| عبد السلام الساسى    | ٥٣ – الموسوعة الأدبية              |
| محمد المنصور الشقحاء | ٥٤ – كتاب القصة (٢)                |
| ابراهيم محمد الزيد   | ٥٥ – أغنية الشمس                   |

